الجوهرة الفريدة

في تحقيق العقيدة

نظم

العلامة الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي رحمه الله

(١٣٤٢-١٣٧٧هـ)

ويليها

قصيدة الحافظ أبي طاهر السلفي (ت ٥٧٦هـ) في السنة

وقصيدة العلامة أحمد بن منصور (ت ١٢٨٥هـ) في نظم عقيدة

الإمام ابن أبي زيد (ت ٣٨٦هـ)

وقصيدته الأخرى المسماة بـ "الشهب الدرية على المطلة والجهمية"

تحقيق

عبد العزيز بن فيصل الراجحي

الجوهرة الفريدة

في تحقيق العقيدة

نظم

العلامة الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي رحمه الله

(١٣٤٢ - ١٣٧٧هـ)

ويليها

قصيدة الحافظ أبي طاهر السلفي (ت ٥٧٦هـ) في السنة

وقصيدة العلامة أحمد بن منصور (ت ١٢٨٥هـ) في نظم عقيدة

الإمام ابن أبي زيد (ت ٣٨٦هـ)

وقصيدته الأخرى المسماة بـ "الشهب الرمية على المعطلة والجهمية"

تحقيق

عبد العزيز بن فيصل الراجحي

مكتبة الرشد

الرياض

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

• المملكة العربية السعودية . الرياض . طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١
فاكس ٤٥٧٢٣٨١

• فرع مكة المكرمة: ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦
• فرع المدينة المنورة: ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
• فرع القصيم بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٣٦٤
• فرع أبها: ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٢١٧٣٠٧
• فرع الدمام: ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٣١٥٧

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين نبينا وسيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بَعْدُ:

فإنَّ أهلَ العلمِ ـ سلفًا وخلفًا ـ قد اعتنوا عنايةً كبيرةً بعلمِ التوحيد والاعتقادِ؛ إذْ هو أصلُ الدِّينِ، وركنُه الرّكينُ، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾. فلا يدخلُ الرّجلُ إلى الإسلام إلاّ بهِ، ولا يستقيمُ دينُه إلاّ باستقامتهِ، وهو أوّلُ ما دعتْ إليه رسلُ الله ـ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم ـ فكتبوا فيه الكتبَ الكبيرةَ والصّغيرة، وفي شَرْحِ مسائلهِ وتفصيلها، وإيضاحِ أدلّتها، والرّدِّ على أهلِ البدعِ المخالفينَ لها، ونَقْضِ شبههم وأقاويلهم.

كما كتبوا رسائلَ مختصرةً ومنظوماتٍ، في أُصولهِ، مجملةً ومفصّلةً؛ كي يحفظَها كُلُّ مَنْ أرادَ السّلامةَ والنّجاةَ في بابِ التّوحيد.

واختلفتْ قصائدُهم ومنظوماتُهم تلك، بين التّفصيلِ والإجمال، والقِصَرِ والطُّولِ، والشّمولِ والقصورِ، والسّهولةِ والصّعوبةِ، على اختلافِ مشاربِهم، فَمَنْ كانَ سُنيًّا سَلَفيًا، نظمَ في عقيدةِ السَّلَفِ الصّالح، ومَنْ كانَ متكلّمًا أشعريًّا أو معتزليًّا، نظمَ في عقيدتهِ تلك، وهكذا.

وكان من قصائد ومنظوماتِ أهلِ السُّنّةِ والحديث:

١ـ قصيدةُ الإمامِ الحافظِ أبي بكرِ بنِ أبي داود السّجستاني (ت٣١٦هـ)

رحمه الله، ومطلعُها:

تَمسَّكْ بحبْلِ اللهِ واتَّبِعِ الهُدَى ... ولاَ تكُ بدْعيًّا لعلَّك تُفْلِحُ
وَدِنْ بكتَـابِ اللهِ والسُّنَـنِ الَّتِـي ... أتَتْ عنْ رسُولِ اللهِ تنْجُو وتَرْبَحُ

٢- وقصيدةُ أبي الخَطَّاب الكَلْوَذَاني الحَنْبلي (ت٥١٠هـ) رحمه الله، ومطلعُها:

دَعْ عنْكَ تذْكَارَ الْخَلِيطِ الْمُنْجِدِ ... وَالنَّوْحَ نَحْوَ الآنِسَاتِ الْخُرَّدِ
والنَّوْحَ فِي أطْلاَلِ سَعْدٍ إنَّمَا ... تذْكَارُ سَعْدٍ شُغْلُ مَنْ لَمْ يَسْعَدِ
وَاسْمَعْ مقَالِي إنْ أرَدْتَ تَخَلُّصًا ... يَوْمَ الْحِسَابِ وَخُذْ بِهَدْيِي تَهْتَدِ
وَاقْصُدْ فَإنِّي قَدْ قَصَدْتُ مُوَافِقًا ... نَهْجَ ابْنِ حَنْبَلِ الإمَامِ الأوْحَدِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ ... وَالتَّابِعِينَ إمَامِ كُلِّ مُوَحِّدِ

٣- وقصيدةُ الإمام أبي الحَسَن الكَرَجي الشَّافعي (ت٥٣٢هـ) رحمه الله، وأولُها:

مَحَاسِنُ جِسْمِي بُدِّلَتْ بِالمعَائِبِ ... وَشَيَّبَ فَوْدِي شَوْبُ وَصْلِ الْحَبَائِبِ
وأفْضَلُ زادٍ لِلْمَعَادِ عَقِيدَةٌ ... عَلَى مَنْهَجٍ فِي الصِّدْقِ وَالصَّبْرِ لاَجِبِ
عَقِيدَةُ أصْحَابِ الْحَدِيثِ فَقَدْ سَمَتْ ... بِأرْبَابِ دِينِ اللهِ أسْنَى الْمَرَاتِبِ

٤- وقصيدةُ الإمام القحطاني رحمه الله، التونيةُ المشهورةُ، وأولُها:

يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ ... بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ
اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى ... وَاعْصِمْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ
يَسْرِ بِهِ أمْرِي وَقَصِّرْ مَآرِبِي ... وَأجِرْ بِهِ جَسَدِي مِنَ النِّيرَانِ

٥- وقصيدةُ الإمام الحافظ أبي طاهر السِّلَفي (ت٥٧٦هـ) رحمه الله، وأولُها:

دعوني عن أساتيد الضلال وهاتوا من أساتيد عوالي
رخاص عند أهل الجهل طرًا وعند العارفين بها غوالي

٦ـ وقصيدةُ الإمام يحيى بن يوسف الصرصري البغدادي الحنبلي (ت٦٥٦هـ) رحمه الله، وهي لاميته المشهورة، وأولها:

أَلَذُّ وَأَحْلَى مِنْ شَمُولٍ وَشَمْأَلِ وَأَلْيَقُ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
وَأَطْيَبُ مِنْ مِسْكٍ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ وَنَدٍّ وَكَافُورٍ وَمِنْ عَرْفِ مَنْدَلِ
وَأَحْسَنُ مِنْ رَوْضٍ تَفَتَّقَ نَوْرُهُ عَلَى حَافَتَيْ مَاءِ الْغَدِيرِ الْمُسَلْسَلِ
ثَنَاءٌ عَلَى الرَّحْمنِ مِنْ نَثْرِ نَاظِمٍ مُجِيدٍ عَلَى عَقْدِ الإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلِ

٧ـ وقصيدته اللاميةُ الأخرى، التي نظم فيها عقيدةَ الشافعي رحمه الله، وأولها:

أَيَشْعُرُ حِزْبُ الْجَهْمِ ذَاكَ الْمُضَلَّلُ بِأَنِّي حَرْبٌ لِلْعِدَى غَيْرُ أَفْكَلِ
تَشُنُّ عَلَيْهِمْ غَيْرَتِي وَحَمِيَّتِي لِدِينِ الْهُدَى غَارَاتِ أَشْوَسَ مُقْبِلِ
لَوَقْعُ قَرِيضِي فِي صَحِيحِ قُلُوبِهِم أَشَدُّ عَلَيْهِم مِنْ سِنَانٍ وَمُنْصُلِ

وقصائدُه في السُّنَّة والمدائح النبويّة ونصرة الإمام أحمد والحنابلة كثيرةٌ جدًا.

٨ ـ وقصيدةُ الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر قَيِّم الجوزية الحَنْبلي الدِّمشقي (ت٧٥١هـ) رحمه الله، النونيةُ المشهورةُ الطَّويلةُ، المسمّاة «بالكافية الشّافية في الانتصار للفِرقةِ النّاجية»، ومطلعُها:

حُكْمُ الْمَحَبَّةِ ثَابِتُ الأَرْكَانِ مَا لِلصُّدُودِ بِفَسْخِ ذَاكَ يَدَانِ
أَنَّى وَقَاضِي الْحُسْنِ نَفَّذَ حُكْمَهَا فَلِذَا أَقَرَّ بِذَلِكَ الْخَصْمَانِ
وَأَتَتْ شُهُودُ الْوَصْلِ تَشْهَدُ أَنَّهُ حَقٌّ جَرَى فِي مَجْلِسِ الإِحْسَانِ

٩ـ ومنها: منظومةُ العلّامة محمد بن أحمد السَّفّاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ) ومطلعُها:

الْحَمْدُ للهِ الْقَدِيْمِ الْبَاقِي ... مُسَبِّبِ الأَسْبَابِ والأَرْزَاقِ
حَيٌّ عليمٌ قَادِرٌ مَوْجُودُ ... قَامَتْ بِهِ الأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ

١٠ـ ومنظومةُ العلّامة أحمد بن علي بن حسين بن مُشَرَّف التّميمي المالكي الأَحْسائي (ت١٢٨٥هـ) رحمه الله، المسمّاة «بجوهرة التوحيد»، وأولُها:

الْحَمْدُ للهِ الإِلَهِ الْوَاحِدِ ... الْمُتَعَالِي شَأْنُهُ عَنْ وَالِدِ
فَلَمْ يَلِدْ جَلَّ وَلاَ يُولَدُ وَلاَ ... كُفُوًا لَهُ فَجَلَّ شَأْنًا وَعَلاَ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ سَرْمَدَا ... عَلَى الَّذِي أَوْضَحَ مِنْهَاجَ الْهُدَى

١١ـ وقصيدتُه الأُخرى اللاّميّة المسمّاة «بالشُّهُب المَرْمِيّة على المعطّلة والجهميّة»، وأولُها:

نَفَيْتُمْ صِفَاتِ اللهِ فَاللهُ أَكْمَلُ ... وَسُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُعَطِّلُ
زَعَمْتُمْ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِمُسْتَوٍ ... عَلَى عَرْشِهِ، وَالاسْتِوا لَيْسَ يُجْهَلُ

١٢ـ وقصيدتُه الّتي نظمَ فيها رسالة ابن أبي زَيْدِ القَيْرواني رحمه الله، ومطلعُها:

الْحَمْدُ للهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرا ... عَلَى أَيَادِيهِ مَا يَخْفَى وَمَا ظَهَرَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَتَسْلِيمُ الْمُهَيْمِنِ مَا ... هَبَّ الصَّبَا فَأَدَرَّ الْعَارِضُ الْمَطَرَا
عَلَى الَّذِي شَادَ بُنْيَانَ الْهُدَى فَسَمَا ... وَسَادَ كُلَّ الْوَرَى فَخْرًا وَمَا افْتَخَرَا

• • •

فصل

١٣ـ وَمِنْ قصائد أهلِ السُّنَّة في عقيدة السَّلَف: قصيدةُ الشَّيخ العلاّمة حافظ بن أحمد الحَكَمي (ت١٣٧٧ هـ) رحمه الله، الدّالية المشهورة، المسمّاة «بالجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة» في ستٍّ وتسعينَ ومائتَيْ بيتٍ (٢٩٦)، وهي من البَحْر البسيط، تَضمّنتْ جملةً كبيرةً مِنْ أبوابِ العقيدة، ففيها:

- البراءةُ من المبتدعةِ وبدعِهم.
- وبابٌ في الإيمان باللهِ عزّ وجلّ وأسمائهِ وصفاتهِ.
- وفَصْلٌ في بيانِ الشِّرْكِ به سبحانه.
- وباب في الإيمان بالملائكة.
- وبابٌ في الإيمانِ بكتبِ الله المنزلة.
- وبابٌ في الإيمانِ بالرُّسُل عليهم الصّلاةُ والسّلام.
- وبابُ الإيمانِ باليوم الآخر.
- وبابُ الإيمانِ بالنَّظَرِ إلى الله عَزّ وجَلّ في الدّارِ الآخرة.
- وبابُ الإيمانِ بالقدرِ خيرِه وشرِّه.
- ومجملُ أركانِ الإسلام.
- وجامعُ وَصْفِ الإحسان.
- وبابُ نَواقض الإسلام أعاذَنا اللهُ منها.
- وبابٌ في الشِّرْكِ والكُفْرِ الأصغرِ.

- وبابٌ في مَعْنَىٰ النّصوص الّتي فيها نفيُ الإيمان عنْ مرتكب الكبيرة.
- وبابُ التوبة وشروطها.
- وحكمُ السّحرِ والكهانة.
- وبابُ حكم الرّقىٰ والتّعاليق.
- وبابُ الخلافة ومحبّة الصّحابة، وأهل البيْت رضي الله عنهم.
- وبابُ وجوب طاعة أُولي الأمْر.
- وبابٌ في الشّرْع وأُصولِ الفقه وَغَيْرُ ذلك.

وهذه القصيدةُ، جديرةٌ بالحِفْظ، ومِنْ أحسنِ ما نظمَ الشّيخُ حافظ رحمه الله؛ لكثرة أبوابها ومسائلها، وقلّةِ أبياتها، وسهولةِ لَفْظِها، وجودةِ نَظْمِها، وسلامةِ منهجها، لذلك عَزَمْتُ علىٰ العنَايَة بهَا وطَبْعِهَا.

فَصْل

وقد طُبعتْ «الْجَوْهَرَةُ الْفَرِيدَة» مَرّتَيْن:

الأُولىٰ: بمطابع البلادِ السّعودية بمكةَ المكرّمة، علىٰ نفقةِ جلالةِ الملكِ سعود بن عبد العزيز رحمهما الله عام (١٣٧٣ هـ) في (١٩) صفحة.

الثّانية: طُبعتْ ضمنَ مجموعٍ باسم «كفايةِ الإحسان، مِنَ القصائدِ الغُرَرِ الحسان» جمع محمد أحمد سيد أحمد، ونشرتهُ دارُ ابن القيم بالدّمام، عام (١٤٠٩ هـ) والقصيدةُ فيه من صفحة (١٩٩) إلىٰ صفحة (٢١٨)، إلاّ أنّ الأخطاءَ الطّباعيةَ، بهذه الطبعة كثيرة، إضافةً إلى جملةٍ من الأسقاط والخَلْط، جزىٰ اللهُ جامعها خيرَ الجزاء على نَشْرها.

وقد اعتمدتُ في طبْع هذه القصيدة، على الطّبعة الأُولىٰ لها، لقلّة الأخطاء الطّباعيّة فيها، ولأنّ الطّبعة الثّانية معتمدةٌ عليها.

وقَدْ صَحّحْتُ ما وقع في الطّبعة الأولىٰ من أخطاء، وضبطتُ نصّه، ورقّمتُ أبياتها، وترجمتُ لناظمها.

فصل

كما أتبعتُ هذه القصيدةَ، بثلاث قصائدَ في السُّنّة:

الأولىٰ: قصيدة الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت٥٧٦هـ) اللاّمية، في (٦٨) بيتًا، وقد رواها الحافظُ الذّهبيُّ بإسنادٍ صحيح، في «سير أعلام النّبلاء» (٢١/ ٢٩ـ٣٦).

الثانية: قصيدة العَلاّمة أحمد ابن مُشَرّف الأحْسَائي المالكي (ت١٢٨٥هـ) الرّائية في نَظْم عقيدة الإمام عبد الله بن أبي زَيْد القَيْرواني المالكي (ت٣٨٦هـ) في رسالته المشهورة، في (٩١) بيتًا.

الثالثة: قصيدة العَلاّمة ابن مُشَرّف المذكور، اللاّمية المسمّاة «بالشُّهُب المَرْميّة عَلىٰ المُعَطِّلَة والجهميّة» في (١١١) بيتًا.

والقصيدتان مطبوعتانِ ضِمْنَ ديوان ابن مُشَرّف، إلاّ أنّ فيهما أخطاءً وأسقاطًا أصلحتُها، وَقَدْ ضَبَطْتُ نصّ هذهِ القصائد، ورقّمْتُ أبياتها، وترجمتُ لناظميها.

* * *

فصل
في ترجمة الشيخ حافظ الحكمي

أمّا ناظمُ «الجوهرةِ الفَريدة» فهو الشّيخُ الإمامُ القدوةُ العلاّمةُ، بقيّةُ السّلف: حافظُ بنُ أحمدَ بن عليٍّ الحَكَميُّ، وُلد في (٢٤ رمضان ١٣٤٢هـ) بقرية السّلام، الواقعة جنوب شرقي مدينة جازان.

حفظ القرآن ولم يتجاوزْ سنُّهُ الثانيةَ عشرة، ثم في عام (١٣٥٨هـ) قَدِمَ الشّيخُ العلاّمةُ عبدُ اللهِ بنُ محمد القرعاوي (ت١٣٨٩هـ) رحمه الله إلى المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية، وَشَرَعَ في التّدريس والدّعوة والوعظ، فتلقّى عنه الشّيخُ حافظٌ جُلّ العلوم الشّرعية، حَتّى نَبَغَ فيها، وفاقَ أقرانَهُ.

وفي عام (١٣٦٠هـ) تُوفي والدُه رحمه الله، فَلَمْ يَثْنِهِ ذلك عن مواصلةِ التّعلُّم، بلْ جعل غالبَ وقتِهِ في طَلَبِ العلم.

وفي عام (١٣٦٢هـ) طلبَ منه شيخُه عبدُ الله القرعاوي، أَنْ ينظمَ منظومةً في التوحيد، بعد أَنْ قَرَأَ كُتُبَ العقيدة السّلَفِيّةِ وأتقَنَها، فنظمَ منظومةً سَمّاها «سُلّم الوصول إلى عِلْم الأُصُول»، ولم يتجاوزْ سنُّهُ حينذاك العشرين، فأُعجِبَ بها العلماءُ المعاصرون له، ومنهم الشّيخُ العَلاّمةُ مفتي الدّيار السّعودية في ذلك الوقت محمد بن إبراهيم آل الشّيخ رحمه الله، فَأَمَرَ بِطَبْعِها، فَطُبِعَتْ.

ثُمّ أسند إليه شيخُه عبدُ الله القرعاوي تدريس أقرانه وزملائه، وغيرهم من

المُستجدّين.

وفي عام (١٣٦٣هـ) جعلهُ الشّيخ عبدُ الله القرعاوي، مديرًا لمدرسة سامطة، وملاحظًا لمدرسة الجزاديّة.

وفي عام (١٣٧٣هـ) افتتحتْ وزارةُ المعارف، مدرسةً ثانويةً بجازان، فعُيّنَ مديرًا لها في ذلك العام.

وفي عام (١٣٧٤هـ) أُسّسَ المعهدُ العلميُّ بسامطة، فاختيرَ الشّيخ حافظٌ لإدارته والإشراف على التعليم فيه.

وكان الشّيخُ حافظٌ رحمه الله، مَربوعَ القامة، أسمرَ اللّون، خفيفَ اللّحية، قَويّ البُنية، مَرِحًا يداعبُ زملاءَهُ ويغلبُهم، أَمّارًا بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، زاهدًا في الدُّنيا، كريمًا بها، حريصًا على العلم تعلُّمًا وتعليمًا.

مؤلفاته:

أمّا مؤلّفاتُه فكثيرةٌ نافعةٌ، فقدْ كانَ الشّيخُ عالمًا بارعًا في جُلّ العلوم، وقدْ صَنّفَ فيها نَثْرًا ونَظْمًا، في التّوحيد والحديث والمصطلح والفقه وأصوله والفرائض والتّاريخ والسّيرة النّبويّة والنّصائح والوصايا والآداب، ومنها:

١ـ سُلّم الوصول إلى علْم الأُصول، في توحيد الله واتّباع الرّسول ﷺ، فَرَغَ منه سنة (١٣٦٢هـ).

٢ـ مَعَارجُ القَبُولِ، شَرْحُ سُلّم الوصول، في مجلدين.

٣ـ المنظومةُ الميميّةُ، في الوصايا العلميّة.

٤ـ نَيْل السُّول، في تاريخ الأُمَم وسيرة الرّسول ﷺ.

٥ـ وسيلةُ الحُصول إلى مهمّات الأُصول (في أصول الفقه)، فرغَ منه عام (١٣٧٣هـ)، في (٦٤٠) بيتًا.

٦ـ السُّبُل السَّوية، في فقه السُّنن المرْوية (في الفقه).

٧ـ أعلامُ السُّنة المنْشورة، باعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (سؤال وجواب في التوحيد)، فرغ منه سنة (١٣٦٥ هـ).

٨ـ الجوهرةُ الفريدةُ، في تحقيق العقيدة، كتابُنا هذا.

٩ـ النورُ الفائض، من شمْس الوحي في علْم الفرائض، فرغ منه سنة (١٣٦٥ هـ).

١٠ـ دليلُ أربابِ الفلاح، في تحقيقِ فَنِّ الاصطلاح (في المصطلح)، فرغ منه سنة (١٣٦٥ هـ).

١١ـ اللؤلؤ المكنونُ، في أحوالِ الأسانيد والمتون (في المصطلح) فرغ منه سنة (١٣٦٦ هـ).

١٢ـ اللآمئة في النّاسخ والمَنْسوخ (في أُصول الفقه).

١٣ـ نصيحةُ الأخوان، عن تعاطِي القَاتِ والشَّمّة والدُّخان، فَرَغَ منه عام (١٣٦٧ هـ).

وقد طُبعتْ كُلُّ هذهِ المؤلفاتِ طبعتها الأولىٰ، بمطابع البلاد السّعودية بمكة المكرمة عام (١٣٧٣ هـ ـ ١٣٧٤ هـ) على نفقةِ الملك سعودِ بن عبد العزيز رحمهما الله، ووُزِّعَتْ مجانًا. وللشّيخ حافظ رحمه الله غَيْرُها، مطبوع ومخطوط.

وفاته:

تُوفي الشّيخُ حافظٌ رحمه الله، بمكةَ المكرمةِ، يوم السَّبْت (١٨/ ١٢/ ١٣٧٧ هـ) إثْرَ مَرَضٍ أَلَمَّ بِهِ، وَدُفِنَ فيها، وَلَهُ (٣٥) سَنَة.

* * *

الجوهرة الفريدة
في تحقيق العقيدة

نظم

العلامة الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي
(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الْحَمْدُ لله لا يُحْصَىٰ لهُ عَددُ ... ولا يُحيطُ بهِ الأفْلامُ والعَدَدُ

٢ـ حَمْداً لِرَبِّي كَثيراً دائماً أبداً ... في السِّرِّ والْجَهْرِ في الدارَيْنِ مُسْتَرِدُ

٣ـ مِلْءَ السَّمواتِ وَالأرْضَيْنِ أجْمَعِها ... ومِلْءَ ما شاءَ بَعْدُ الواحِدُ الصَّمَدُ

٤ـ ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَىٰ خَيْرِ الأنامِ رسُو ... لِ الله أحْمَدَ مَعْ صَحْبٍ بهِ سعدوا

٥ـ وَأهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالآلِ قاطِبَةً ... والتّابعينَ الأُلَىٰ لِلدِّيْنِ هُمْ عضُدُ

٦ـ وَالرُّسْلِ أجْمَعِهِمْ وَالتّابِعِيْنَ لَهُمْ ... مِنْ دُوْنِ أنْ يَعْدِلوا عَمّا إليهِ هُدُوا

٧ـ أزْكَى صَلاةٍ مَعَ التَّسْلِيْمِ دائِمَةً ... ما إنْ لَهَا أبَداً حَدٌّ ولا أمَدُ

٨ـ وَبَعْدُ ذي في أُصُوْلِ الدِّين (جَوْهَرةٌ ... فَرِيْدَةٌ) بِسَنَا التَّوحِيْدِ تتّقِدُ

٩ـ بِشَرْحِ كُلِّ عُرَى الإسْلامِ كافِلَةٌ ... وَنَقْضِ كُلِّ الَّذِي أعْداؤهُ عَقَدُوا

١٠ـ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْ لَوازِمِها ... وَأحْمَدُ اللهَ مِنْهُ العَوْنُ والرُّشْدُ

١١ـ وَاللهَ أسْألُ مِنْهُ رَحْمَةً وَهُدىً ... فَضْلاً وَمَا لِيَ إلاّ اللهُ مُسْتَنَدُ

مُقَدِّمَةٌ

في بَرَاءَةِ المُتَّبِعِيْنَ، مِنْ جَرَاءَةِ المُبْدِعِيْنَ، وافْتِرَاءَاتِ المُبْتَدِعِيْنَ

١٢ـ إنّي بَرَاءٌ مِنَ الأهْوا وَمَا وَلَدَتْ ... وَوَالِدِيْها الحَيَارى سَاءَ مَا وَلَدُوا

١٣ـ وَاللهِ لَسْتُ بِجَهْمِيٍّ أُخَا جَدَلٍ ... يَقُوْلُ في اللهِ قَوْلاً غَيْرَ مَا يَرِدُ

١٤ـ يُكَذِّبُونَ بِأسْمَاءِ الإلهِ وَأوْ ... صَافٍ لَهُ بَلْ لِذَاتِ اللهِ قَدْ جَحَدُوا

١٥ـ كَلاَّ ولَسْتُ لِرَبِّي مِنْ مُشَبِّهَةٍ ... إِذْ مَنْ يُشَبِّهُهُ مَعْبُودُهُ حَسَدُ
١٦ـ ولا بِمُعْسِرِ لَيْ أَوْ أَحْاجِبِرِ ... فِي السَّيِّئَاتِ عَلَى الأَقْدَارِ يَنْتَقِدُ
١٧ـ كَلاَّ ولَسْتُ بِشِيعِيٍّ أُحَادِعَلِ ... فِي قَلْبِهِ لِصَحَابِ الْمُصْطَفَى حَقَدُ
١٨ـ كَلاَّ ولا ناصِبِيٌّ ضِدَّ ذَلِكَ بَلْ ... حُبُّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الآلِ نَعْتَقِدُ
١٩ـ وما أَرِسْطُو وَلاَ الطُّوسِيُّ أَنْقَذَنَا ... ولا ابْنُ سِينَا وَفَارَابِيُّهِ قُدْوَتُنَا
٢٠ـ ولا ابْنُ سِينَا وَفَارَابِيُّهِ قُدْوَتُنَا ... وَلا الَّذِي لِنُصُوصِ الشَّرْعِ يَنْتَقِدُ
٢١ـ مُؤَسِّسُ الزَّيْغِ وَالإِلْحَادِ حَيْثُ يَرَى ... كُلَّ الْخَلاَئِقِ بِالْبَارِي قَدِ اتَّحَدُوا
٢٢ـ مَعْبُودُهُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ بَدَا ... الْكَلْبُ وَالْقِرْدُ وَالْخِنْزِيرُ وَالأَسَدُ
٢٣ـ ولا الطَّرَائِقُ وَالأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ الـ ... ـضُّلاَّلُ مِمَّنْ عَلَى الْوَحْيَيْنِ يَنْتَقِدُ
٢٤ـ ولا نُحَكِّمُ فِي النَّصِّ الْعُقُولَ وَلا ... نَتَائِجَ الْمَنْطِقِ الْمَمْحُوقِ نَعْتَمِدُ
٢٥ـ لَكِنْ لَنَا نُصُّ آيَاتِ الْكِتَابِ وَمَا ... عَنِ الرَّسُولِ رَوَى الأَثْبَاتُ مُعْتَمَدُ
٢٦ـ لَنَا نُصُوصُ الصَّحِيحَيْنِ اللَّذَيْنِ لَهَا ... أَهْلُ الْوِفَاقِ وأَهْلُ الْخُلْفِ قَدْ شَهِدُوا
٢٧ـ والأَرْبَعُ السُّنَنُ الْغُرُّ التِي اشْتَهَرَتْ ... كُلٌّ إِلَى الْمُصْطَفَى يَعْلُو لَهُ سَنَدُ
٢٨ـ كَذَا الْمُوَطَّا مَعَ الْمُسْتَخْرَجَاتِ لَنَا ... كَذَا الْمَسَانِيدُ لِلْمُخْتَجِّ مُسْتَنَدُ
٢٩ـ مُسْتَمْسِكِينَ بِهَا مُسْتَسْلِمِينَ لَهَا ... عَنْهَا نَذُبُّ الْهَوَى إِنَّا لَهَا عَضُدُ
٣٠ـ ولا نُصِيخُ لِعَصْرِيٍّ يَقُولُ بِمَا ... يُنَاقِضُ الشَّرْعَ أَوْ إِيَّاهُ يَعْتَقِدُ
٣١ـ يَرَى الطَّبِيعَةَ فِي الأَشْيَا مُؤَثِّرَةً ... أَيْنَ الطَّبِيعَةُ يَا مَخْذُولُ إِذْ وُجِدُوا؟!
٣٢ـ وما مجلاَّتُهُمْ وِرْدِي وَلاَ صَدَرِي ... وَمَا لِمُعْتَنِقِيهَا فِي الْفَلاَحِ يَدُ
٣٣ـ إِذْ يُدْخِلُونَ بِهَا عَادَاتِهِمْ وَسَجَا ... يَاهُمْ وحكمَ طَوَاغِيتٍ لَهُمْ طَرَدوا
٣٤ـ مُحَسِّنِينَ لَهَا كيما تَرُوجُ عَلَى ... عُمْيِ الْبَصَائِرِ مِمَّنْ فَاتَهُ الرُّشْدُ
٣٥ـ مِنْ أَجْلِ ذلك قَدْ أَضْحَى زَنَادِقَةً ... كَثِيرُهُمْ لِسَبِيلِ الْغَيِّ قَدْ قَصَدُوا

٣٦ـ يـرون أن تبـرز الأنثى بـرينتهـا ... ويبعهـا البضـع تـأجيـلا وتسقـدُ
٣٧ـ من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا ... بهـم تـريوا وفي زي التقي زهدوا
٣٨ـ وبالعوائد منهم كلها انصفوا ... وقطـرة الله تغييـر الهـا اعتمـدوا
٣٩ـ على صحائفهم يا صاح قد عكفوا ... ولـو تلـوت كتـاب الله مـا سجـدوا
٤٠ـ وعن تدبر حكم الشرع قد صرفوا ... وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا
٤١ـ وللشوارب أعفوا واللحى نتفوا ... تشبهـا ومجـاراة ومـا اتـأدوا
٤٢ـ قالوا رقيًا فقلنا للحضيض نعم ... تنحطـون منـه إلى سجين مـؤتصـدُ
٤٣ـ ثقافة من سماج ساء ما ألفوا ... حضـارة مـن مـروج هـم لهـا عمـدوا
٤٤ـ عصرية عصرت حبًا فحاصلها ... سـم نقيـع ويـا أغمـار فـازدردوا
٤٥ـ موت وسموه تجديد الحياة فيا ... ليت الدعاة لها في الرمس قد لحدوا
٤٦ـ دعاة سوء إلى السوأى تشابهت الـ ... قلوب منهم وفي الإضلال قد جهدوا
٤٧ـ ما بين مستعلن منهم ومستتر ... ومستبـد ومـن بـالغير مختنـدُ
٤٨ـ لهم إلى دركات الشر أهوية ... لكن إلى درجات الخير ما صعدوا
٤٩ـ وفي الضلالات والأهوا لهم شبه ... وعن سبيل الهدى والحق قد بلدوا
٥٠ـ صم ولو سمعوا، بكم ولو نطقوا ... عمي ولو نظروا، بهت بما شهدوا
٥١ـ عموا عن الحق، صموا عن تدبره ... عن قوله خرسوا، في غيهم سمدوا
٥٢ـ كأنهم إذ ترى خشب مسندة ... وتحسب القوم أيقاظا وقد رقدوا
٥٣ـ باعوا بها الدين طوعا عن تراض وما ... بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا
٥٤ـ يا غربة الدين والمستمسكين به ... كقابض الجمر صبرا وهو ينقد
٥٥ـ المقبلين عليه عند غربته ... والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا
٥٦ـ إن أعرض الناس عن تبيانه نطقوا ... به وإن أحجموا عن نصره نهدوا

٥٧ـ هذا وقد أن نَظْمُ العقد مُعْتصمًا ... بالله حسبي عليه جلّ أعتمدُ

أبواب أمور الدين

٥٨ـ والدّينُ قولٌ بقلبٍ واللّسانِ وأعـ ... ـمالٌ بقلبٍ وبالأركانِ مُعْتمِدُ
٥٩ـ يزدادُ بالذكرِ والطّاعا ثُمّ لهُ ... بالذّنبِ والغفلةِ النُّقصانُ مُطّردُ
٦٠ـ وأهلُهُ فيه مَفْضُولٌ وفاضلُهُ ... منهُمْ ظلومٌ وسَبّاقٌ ومُقْتصِدُ
٦١ـ وهاكَ ما سألَ الرّوحُ الأمينُ رسو ... لَ اللهِ عنْ شرْحِهِ والصّحْبُ قدْ شهِدُوا
٦٢ـ فكانَ ذاكَ الجوابُ الدّينَ أجْمعَهُ ... فافْهَمْهُ عقْدًا صفًا ما شابَهُ عُقَدُ

بابُ
الإيمانِ باللهِ تعالى وأسمائه وصفاته

٦٣ـ باللهِ نُؤمنُ فردٌ واحدٌ أحَدٌ ... ولَمْ يلِدْ لا ولَمْ يُولَدْ هُوَ الصّمَدُ
٦٤ـ ولا إلـهَ ولا ربٌّ سِواهُ ولَمْ ... يكُنْ لهُ كُفُوًا مِنْ خلْقِهِ أحَدُ
٦٥ـ حيٌّ سميعٌ بَصيرٌ جلّ مُقْتدِرٌ ... عدْلٌ حكيمٌ عليمٌ قاهِرٌ صَمَدُ
٦٦ـ هُوَ العليُّ هُوَ الأعْلى هُوَ المُتعا ... لي كُلُّ مَعْنًى عُلُوَّ اللهِ نَعْتقِدُ
٦٧ـ قهْرًا وقدْرًا وذاتًا جلّ خالِقُنا ... ما حلّ فينا ولا بالخَلْقِ مُتّحِدُ
٦٨ـ في سبْعِ آيٍ من القُرآنِ صرّحَ بـ﴿اسـ ... ـتوى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ربّي فهْوَ مُنْفرِدُ
٦٩ـ ولفْظُ ﴿فوقَ﴾ أتى مَعَ الاقْترانِ بِمِنْ ... ودُونَها لِلمُريدِ الحقِّ مُسْتنَدُ
٧٠ـ و﴿في السّماء﴾ اتلُها في ﴿المُلْك﴾ ... واضحةٌ وكمْ حديثًا بها يعْلو به السّنَدُ
٧١ـ وتعْرُجُ الرّوحُ والأملاكُ صاعدةً ... أما إلى ربّهمْ نحوَ العُلى صعَدُوا

٧٢ـ وهٰكذا يصْعدُ المقْبولُ من عملٍ ... من العبادِ لمن إيّاهُ قد عبدوا

٧٣ـ كذا عُرُوجُ رسُولِ اللهِ حيْثُ سرى ... قُلْ لي إلىٰ منْ لهُ قدْ كانَ مُصْطعدُ؟

٧٤ـ وحيْنَ خُطْبتِهِ في جمْعِ حجّتِه ... أشارَ رأسٌ لهُ نحْوَ العُلىٰ ويدُ

٧٥ـ ألَيْسَ يشْهدُ ربُّ العرْشِ جلَّ علىٰ ... تبْليغِه ثُمَّ أهْلُ الجمْعِ قدْ شهدوا؟!

٧٦ـ وسنَّ رفْعَ المُصلّي في تشهّده ... سبّاحةً لعُلُوِّ اللهِ يعتقدُ

٧٧ـ وكُلُّ داعٍ إلى مَنْ رافعٌ يدهُ؟ ... إلاّ إلى مَنْ يجي منْ عِنْده المددُ

٧٨ـ وكَمْ لهٰذا براهيْنا مؤيّدةٌ ... وحيْثُ يسْمعُها الجهْميُّ يرتعدُ

٧٩ـ ونحْنُ نُثْبتُ ما الوَحْيانِ تُثْبتُهُ ... منْ أنّ ذا العرْشِ فوْقَ العرْشِ منْفردُ

٨٠ـ يدْنُو كما شاءَ ممّنْ شا ويفْعلُ ما ... يشا ولا كيْفَ في وصْفٍ لهُ يردُ

٨١ـ وكُلُّ أسْمائِهِ الحُسْنى نُقرُّ بها ... مما علمْنا ومِمّا استأثرَ الأحدُ

٨٢ـ مُسْتيْقنيْنَ بما دلّتْ عليْهِ ومنْ ... ثلاثةِ الأوْجُهِ اعْلمْ ذِكْرها يردُ

٨٣ـ دلّتْ علىٰ ذاتِ موْلانا مُطابقةً ... به تلْتزِقُ بهِا الرّحْمنُ منْفردُ

٨٤ـ كذا تضمّنتِ الْمُشْتقّ منْ صفةٍ ... نحْوَ العليْمِ بعلْمٍ ثُمَّ تطّردُ

٨٥ـ كذلكَ استلْزمتْ باقي الصّفاتِ كما ... للْقُدْرةِ استلْزمَ الرّحْمنُ والصّمدُ

٨٦ـ وكُلُّ ما جاءَ في الوحْييْنِ منْ صفةٍ ... لله نُثْبتُها والنصُّ نعْتمدُ

٨٧ـ صفاتُ ذاتٍ وأفْعالٌ نُمرُّ ولا ... نقُولُ كيْفَ ولا نتْفي كمَنْ جحدُوا

٨٨ـ لكِنْ علىٰ ما بموْلانا يليقُ كما ... أرادهُ وعنا اللهُ نعْتقدُ

٨٩ـ وفي الشّهادةِ علْمُ القلْبِ مُشْترطٌ ... يقِيْنُهُ أنْقدْ قبُولٌ ليْسَ ينْفسدُ

٩٠ـ إخْلاصُكَ الصّدْقُ فيْها معْ محبّتِها ... كذا الولا والبرا فيها لها عُمُدُ

٩١ـ فيهِ تُوالي أُولي التّقْوىٰ وتنْصُرُهُمْ ... وكُلُّ أعْدائِه إنّا لهُمْ لعدُو

فصل

[في بيان الشرك بالله سبحانه وتعالى][1]

٩٢ـ والشرك جعلك ندًا للإله ولم ... يشارك الله في تخليقنا أحد
٩٣ـ تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده ... لدفع شر ومنه الخير ترتقد
٩٤ـ وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد ... رؤ وسلطان غيب فيه تعتقد
٩٥ـ مثل الألى بدعا الأموات قد هتفوا ... يرجون نجدتهم من بعد ما لجدوا
٩٦ـ وكم نذورًا وقربانًا لها صرفوا ... ظلمًا ومن أنفس المنقوش كم نقدوا
٩٧ـ وكم قبابا عليها زخرفت ولها ... أغلى النسيج كساء ليس يفتقد
٩٨ـ فهم يلوذون في دفع الشرور بها ... كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا
٩٩ـ ويصرفون لها كل العبادة دو ... ن الله جهرًا وللتوحيد قد جحدوا
١٠٠ ـ إن لم تكن هذه الأفعال يا علما ... شركًا فما الشرك؟ قولوا لي أو ابتعدوا
١٠١ـ إن لم تكن هذه شركًا فليس على ... وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب

الإيمان بالملائكة

١٠٢ـ وبالملائكة الرسل الكرام عبا ... د الله نؤمن خابوا من لهم عبدوا
١٠٣ـ من دون رب تعالى والتباب لمن ... كانوا له ولهم والمرسلين عدو
١٠٤ـ بل هم عباد كرام يعملون بأمـ ... ـر الله ليس له بد ولا ولد

(١) من إضافتي للتوضيح.

١٠٥ـ مِنْهُمْ أَمِينُ الوَحْيِ اللهِ يُبَلِّغُهُ ... لِرُسْلِهِ وَهُوَ جِبْرِيلٌ بِهِ سَعِدُوا

١٠٦ـ وَلِلرِّيَاحِ وَقَطْرِ وَالسَّحَابِ فَمِيـ ... ـكَائِيلُ بِذَاكَ إِلَيْهِ الكَيْلُ وَالعَدَدُ

١٠٧ـ كَذَاكَ بِالصُّوَرِ إِسْرَافِيلُ وُكِّلَ وَهَـ ... ـوَ الآنَ مُنْتَظِرٌ أَنْ يُؤْذَنَ الصَّمَدُ

١٠٨ـ وَحَامِلُو العَرْشِ مَعْ مَنْ حَوْلَهُمْ ذُكِرُوا ... وَزَائِرُو بَيْتِهِ المَعْمُورِ مَا افْتَقَدُوا

١٠٩ـ وَالحَافِظُونَ عَلَيْنَا الكَاتِبُونَ لَمَا ... نَسْعَى وَفِي الحَشْرِ إِذْ يُؤْتَى بِهِمْ شَهِدُوا

١١٠ـ وَآخَرُونَ بِحِفْظِ العَبْدِ قَدْ وُكِلُوا ... حَتَّى إِذَا جَاءَهُ المَقْدُورُ لَمْ يَقِدُوا

١١١ـ وَالمَوْتُ وُكِّلَ حَقًّا بِالوَفَاةِ لِرُو ... حِ العَبْدِ قَبْضًا إِذَا مِنْهَا خَلَا الجَسَدُ

١١٢ـ وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ وُكِّلَا بِسُؤَا ... لِ العَبْدِ فِي القَبْرِ عَمَّا كَانَ يَعْتَقِدُ

١١٣ـ كَذَاكَ رِضْوَانُ فِي أَعْوَانِهِ خَزَنُوا ... لِجَنَّةِ الخُلْدِ بُشْرَى مَنْ بِهَا وَعَدُوا

١١٤ـ كَذَا زَبَانِيَةُ النِّيرَانِ يَقْدُمُهُمْ ... فِي شَأْنِهَا مَالِكٌ بِالغَيْظِ يَتَّقِدُ

١١٥ـ وَآخَرُونَ فَسَيَّاحُونَ حَيْثُ أَتَوا ... مَجَالِسَ الذِّكْرِ حَفُّوا مَنْ بِهَا قَعَدُوا

١١٦ـ وَغَيْرُهُمْ مِنْ جُنُودٍ لَيْسَ يَعْلَمُهَا ... إِلَّا العَلِيمُ الخَبِيرُ الوَاحِدُ الأَحَدُ

بابٌ
الإيمانِ بِكُتُبِ اللهِ المُنْزَلَة

١١٧ـ وَكُتُبُهُ بِالهُدَى وَالحَقِّ مُنْزَلَةٌ ... نُورًا وَذِكْرَى وَبُشْرَى لِلَّذِينَ هُدُوا

١١٨ـ ثُمَّ القُرْآنُ كَلَامُ اللهِ لَيْسَ كَمَا ... قَالَ الَّذِينَ عَلَى الإِلْحَادِ قَدْ مَرَدُوا

١١٩ـ جَعْدٌ وَجَهْمٌ وَبِشْرٌ ثُمَّ شِيعَتُهُمْ ... أَلَا فَبُعْدًا لَهُمْ بُعْدًا وَقَدْ بَعِدُوا

١٢٠ـ تَكَلَّمَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ بِهِ ... قَوْلًا وَأَنْزَلَهُ وَحْيًا بِهِ الرُّشْدُ

١٢١ـ تَتْلُوهُ تَسْمَعُهُ تَرَاهُ تَكْتُبُهُ ... خَطًّا وَتَحْفَظُهُ بِالقَلْبِ تَعْتَقِدُ

١٢٢ـ وَكُلُّ أَفْعَالِنَا مَخْلُوقَةٌ وَكَذَا ... آلَاتُنَا الرِّقُّ وَالأَقْلَامُ وَالمِدَدُ

١٢٣ـ وليس مخلوقًا القرآنُ حيثُ تلي ... أو خطَّ فهو كلامُ اللهِ مستردُ
١٢٤ـ والواقفون فشرُّ نحلة وكذا ... لفظيةٌ ساء ما راحوا وما قصدوا

بابُ
الإيمان بالرُّسل عليهم السَّلام

١٢٥ـ والرُّسلُ حقٌّ بلا تفريقَ بينهمو ... وكلُّهم للصِّراطِ المستقيمِ هدوا
١٢٦ـ وبالخوارقِ والإعجازِ أيدهمُ ... ربِّي على الحقِّ ما خانوا وما فندوا
١٢٧ـ وفضَّلَ اللهُ بعضَ المرسلينَ على ... بعضٍ بما شاءَ في الدُّنيا وما وعدوا
١٢٨ـ من ذاكَ أعطى لإبراهيمَ خُلَّتَهُ ... كذا لأحمدَ لم يشركهما أحدُ
١٢٩ـ وكلَّمَ اللهُ موسى دونَ واسطةٍ ... حقًّا وخطَّ لهُ التَّوراةَ فاعتمدوا
١٣٠ـ وكانَ عيسى بإذنِ اللهِ يُبرئُ منْ ... علاتِ سوءٍ ويُحيي الميتَ قد فقدوا
١٣١ـ والكلُّ في دعوةِ التَّوحيدِ ما اختلفوا ... أمَّا الفروعُ ففيها النَّسخُ قد نجدُ
١٣٢ـ إلاَّ شريعتنا الغرَّا فليسَ لها ... منْ ناسخٍ ما رسَى في أرضِهِ أحدُ
١٣٣ـ إذْ كانَ أحمدُ ختمَ المرسلينَ فمَنْ ... منْ بعدِهِ رامَ وحيًا كاذبٌ فَنِدُ
١٣٤ـ وكانَ بعثتُهُ للخلقِ قاطبةً ... وشرعُهُ شاملٌ لم يعدُهُ أحدُ
١٣٥ـ ولمْ يسعْ أحدًا عنها الخروجُ ولوْ ... كانَ النَّبيونَ أحياءً لها قصدوا

بابُ
الإيمان باليوم الآخر

١٣٦ـ واليومُ الآخرُ حقٌّ ثمَّ ساعتُهُ ... بمنتهى علمِها الرَّحمنُ منفردُ
١٣٧ـ والموتُ حقٌّ ومَنْ جاءتْ منيَّتُهُ ... بأيِّ حتفٍ فبالمقدورِ مفتقدُ

١٣٨ـ ما إنْ لهُ عنهُ منْ مُسْتأخرٍ أبدا ... كلاَّ ولا عنهُ منْ مُسْتقدمٍ يحدْ

١٣٩ـ كُلٌّ إلى أجلٍ يجْري على قدرٍ ... ما لامْرىءٍ عنْ قضاءِ اللهِ مُلْتحدْ

١٤٠ـ وفِتْنةُ القبْرِ حقٌّ والعذابُ بهِ ... للكافرِ ونعيمٌ للألى سعدُوا

١٤١ـ وللْقيامةِ آياتٌ إذا وجبتْ ... فليْسَ منْ توْبةٍ تُجْدي ولا تلْتحدْ

١٤٢ـ مِنْ ذاكَ أنْ تَسْتبينَ الشَّمْسُ طالعةً ... منْ حيْثُ مَغْربُها والخلْقُ قدْ شهدُوا

١٤٣ـ كذاكَ دابَّةُ أرْضٍ أنْ تُكلِّمَهُمْ[1] ... جهْرًا وتَفْرُقَ بالتَّمْييزِ منْ نجدْ

١٤٤ـ نُزُولُ عيْسى لدَجَّالٍ فيقْتلهُ ... وفتْحُ سدِّ عبادٍ مالَهُمْ عددْ

١٤٥ـ كذا الدُّخانُ وريحٌ وهْيَ مُرْسلةٌ ... لقبْضِ أنْفُسِ منْ للدِّينِ يعْتقدْ

١٤٦ـ وغيْرُها منْ أُمُورٍ في الْكِتابِ جرتْ ... ذكْرى وصَحَّ بها في السُّنَّةِ السَّنَدْ

١٤٧ـ والنَّفْخُ في الصُّورِ حقٌّ أوَّلاً فزعٌ ... فصَعْقةٌ فقيامٌ بعْدَ ما رقدُوا

١٤٨ـ والوزْنُ بالْقِسْطِ والأعْمالُ مُحْضرةٌ ... في الصُّحُفِ تُنْشرُ والأشْهادُ قدْ شهدُوا

١٤٩ـ والْجِسْرُ ما بيْنَ ظهْرانِي الْجحِيمِ كما ... في النَّصِّ إنْ أحَدٌ إلاَّ لها يردُ

١٥٠ـ يجُوزُهُ النَّاسُ بالأعْمالِ تحْمِلُهُمْ ... عليْهِ ليْسَ القُوى والْعَدُّ والْعُدَدُ

١٥١ـ كالْبرْقِ والطَّرْفِ أوْ مَرِّ الرِّياحِ وكالـ ... ـجِيادِ أوْ كركابِ السُّوقِ تنْشردُ

١٥٢ـ وذاكَ يعْدُو وذا يمْشي عليْهِ وذا ... زحْفًا وذا كُبَّ في نارٍ بهِ تقدُ

١٥٣ـ والنَّارُ حقٌّ وجنَّاتُ النَّعِيمِ ولاَ ... تقُولُ تفْنى ولاَ ذا الآنَ تُفْتقدُ

١٥٤ـ هذي لأعْدائهِ قدْ أُرْصِدتْ أبدًا ... وذي لأحْبابِهِ والكُلُّ قدْ خلدُوا

١٥٥ـ وحَوْضُ أحْمدَ قدْ أعْطاهُ خالقُهُ ... غوْثًا لأُمَّتِهِ في الْحشْرِ إذْ ترِدُ

١٥٦ـ والرُّسْلُ تحْتَ لِوَاءِ الْحمْدِ تُحْشرُ إذْ ... ذاكَ اللِّوا لِختامِ الرُّسْلِ يتَّعقِدُ

---

(١) في الأصل: (كذاك دابة للأرض تكلمهم) وهو مكسور وزنًا، ولا شك أنه من الطابع، فلذلك أصلحته.

١٥٧ـ كذا المقامُ لهُ المحمودُ حيثُ بهِ ... في شأنه كلُّ أهلِ الجمعِ قد حمدُوا
١٥٨ـ وهو الشفاعةُ في فصلِ القضاءِ وفي ... فتحِ الجنانِ لأهليها إذا وفدُوا
١٥٩ـ وفي عُصاةِ أولي التوحيدِ يخرجُهم ... من الجحيمِ ويُدريهم بما سجدُوا
١٦٠ـ وبعدهُ يشفعُ الأملاكُ والشُّهدا ... والأنبياءُ واتباعُ لهم سعدُوا
١٦١ـ فيخرجونهمو فحمًا قد امتحشُوا ... من الجحيمِ قد اسودُّوا وقد خمدُوا
١٦٢ـ فيطرحونَ بنهرٍ ينبتُونَ بهِ ... نبتَ الحبوبِ بسيلٍ جاءَ يطَّردُ
١٦٣ـ ثمَّ الشفاعةُ مُلكٌ للإلهِ ولا ... شريكَ جلَّ لهُ في مُلكهِ أحدُ
١٦٤ـ فليسَ يشفعُ إلاَّ مَنْ يشاءُ وفي ... مَنْ شاءَ حينَ يشاءُ الواحدُ الصَّمدُ
١٦٥ـ ويُخرجُ اللهُ أقوامًا برحمتِهِ ... بلا شفاعةَ لا يُحصَى لهُم عددُ
١٦٦ـ وليسَ يخلدُ في نارِ الجحيمِ سوى ... مَنْ كانَ بالكفرِ عنْ مولاهُ يبتعدُ
١٦٧ـ يا عُظمَ ما ركبوا يا سُوءَ ما نكبُوا ... عنْ ربِّهم حُجبُوا مِنْ فضلِهِ بَعُدُوا

بابُ
الإيمانِ بالنَّظرِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ في الدَّارِ الآخرةِ

١٦٨ـ والمؤمنُونَ يرَوْنَ اللهَ خالقَهُمْ ... يومَ اللِّقا وعدُهُ الصِّدقُ الذي وُعِدُوا
١٦٩ـ يرَوْنَهُ في مقامِ الحشرِ حينَ بِنا ... دِيهِمْ ليتبعِ الأقوامُ ما عبَدُوا
١٧٠ـ فيتبعُ المُجرِمُ الأندادَ تقدُمُهُمْ ... إلى جهنَّمَ وِرْدًا ساءَ ما وَرَدُوا
١٧١ـ والمؤمنُونَ لِمولاهُمْ قد انتظَرُوا ... إذا تجلَّى لهُمْ سُبحانهُ سَجَدُوا
١٧٢ـ إلاَّ المُنافقُ يبقَى ظهرُهُ طبقًا ... إذْ في الحياةِ إذا قيلَ اسجُدُوا مَرَدُوا
١٧٣ـ كذا الزِّيادةُ في يومِ المزيدِ إذا ... على النَّجائبِ للرَّحمنِ قد وَفَدُوا
١٧٤ـ فالأنبياءُ كذا الصِّدِّيقُ والشُّهدا ... على منابرِ نُورٍ في العُلا قَعَدُوا

١٧٥ـ وغيرُهم من أولي التقوى مجالسُهمْ ... كُثبانُ مسكٍ ألا يا نعمتِ المهدُ

١٧٦ـ من فوقهمْ أشرفُ الرحمنُ جلّ ونا ... داهُمْ سلامٌ عليكمْ كلُّهم شهدُوا

١٧٧ـ يرونهُ جهرةً لا يمترُونَ كما ... للشمسِ صحوًا يرى منْ ما به رمدُ

١٧٨ـ هُناكَ يذهلُ كُلٌّ عنْ نعيمهمُو ... بذا النعيمِ فيا نُعمى لهُمْ خمدُوا

١٧٩ـ وذا لهُمْ أبدًا في كُلِّ جُمعتهمْ ... بُشرى وطُوبى لمنْ في وفدهمْ يفدُ

بابُ
الإيمان بالقدرِ خيرِه وشرِّه

١٨٠ـ كذاكَ بالقدرِ المقدُورِ نُؤمنُ منْ ... خيرٍ وشرٍّ وذا في ديننا عُمُدُ

١٨١ـ ولا منافاةَ بينَ الشرعِ والقدرِ الـ ... ـمحتومِ لكنْ أولُو الأهواءِ قد مَرَدُوا

١٨٢ـ فإنَّ الايمانَ بالأقدارِ مُرتبطٌ ... بالشرعِ ذا دُونَ هذا ليسَ ينعقدُ

١٨٣ـ إيَّاهُ نعبُدُ إذْ عانا لشرعتِه ... بالنهيِ مُنزجرينَ الأمرَ نعتمدُ

١٨٤ـ ونستعينُ على كُلِّ الأمورِ به ... إذْ كُلُّها قدرٌ منْ عندِه تَردُ

١٨٥ـ أحاطَ علمًا بها ربِّي وقدَّرها ... دقَّا وجُلًّا ومَنْ يشقَى ومَنْ سعدُوا

١٨٦ـ منْ قبلِ إيجادِها حقًّا وسطَّرها ... في اللوحِ جفَّتْ بها الأقلامُ والمدَدُ

١٨٧ـ كيفيَّةٌ وزمانٌ والمكانُ فلا ... يعدُو امرُؤٌ ما قضاهُ الواحدُ الصمدُ

١٨٨ـ بقولِ كُنْ ما يشا أمضَى بقُدرتِهِ ... بالخلقِ والأمرِ ربُّ العرشِ منفردُ

١٨٩ـ وقُدرةُ العبدِ حقًّا معَ مشيئتِهِ ... لكنْ لِما شاءَ منهُ اللهُ تنعقدُ

١٩٠ـ إذْ كانَ ذاتًا وفعلًا كُلُّهُ عدمٌ ... إلا إذا جاءَهُ منْ ربِّه المددُ

١٩١ـ منْ يهدِهِ اللهُ فهوَ المُهتدي وكذا ... منْ شاءَ إضلالَهُ أنَّى لهُ الرشدُ

مُجْمَلُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ

١٩٢ـ هٰذَا وَقَدْ بُنِيَ الإِسْلَامُ فَادْرِ عَلَىٰ ... خَمْسِ دَعَائِمَ فَاحْفَظْ إِنَّهَا الْعُمُدُ
١٩٣ـ هِيَ الشَّهَادَةُ فَاعْلَمْ وَالصَّلَاةُ مَعَ الزَّ ... كَاةِ وَالصَّوْمِ ثُمَّ الْحَجُّ فَاعْتَمِدُوا
١٩٤ـ وَذُرْوَةُ الدِّينِ أَعْلَاهَا الْجِهَادُ جَمِيـ ... ـلَحَقْـهِ وَلِأَهْـلِ الْكُفْـرِ مُضْطَهَـدُ

جَامِعُ وَصْفِ الإِحْسَانِ

١٩٥ـ هٰذَا وَالاِحْسَانُ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ ... أَصْلٌ وَمَعْنَاهُ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى يَرِدُ
١٩٦ـ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ بِاسْتِحْضَارِ رُؤْيَتِهِ ... إِيَّاكَ ثُمَّ كَمَنْ إِيَّاهُ قَدْ شَهِدُوا

بَابُ
نواقض الإسلام. أعاذنا الله منها

١٩٧ـ وَلَيْسَ يُقْصِي[1] مِنَ الإِسْلَامِ دَاخِلَهُ ... إِلَّا بِإِنْكَارِ مَا فِيهِ بِهِ يَرِدُ
١٩٨ـ أَمَّا الْمَعَاصِي الَّتِي مِنْ دُونِ ذَاكَ فَلَا ... تُكَفِّرُ إِلَّا لِمَنْ لِلْحِلِّ يَعْتَقِدُ
١٩٩ـ وَالْكُفْرُ إِنْ كَانَ عَنْ جَهْلٍ الْكُفُورُ فَتَكْـ ... ـذِيبٌ كَكُفْرِ قُرَيْشٍ حَيْثُمَا مَرَدُوا
٢٠٠ـ أَوْ كَانَ عَنْ عِلْمِهِ فَهْوَ الْجُحُودُ كَكُفْـ ... ـرِ الْيَهُودِ الأُلَى بِالْمُصْطَفَى جَحَدُوا
٢٠١ـ أَوْ بِالإِبَاءِ مَعَ الإِقْرَارِ فَهْوَ عِنَا ... دٌ كَالرَّجِيمِ إِذِ الأَمْلَاكُ قَدْ سَجَدُوا

(١) في الأصل: يخرج.

٢٠٢ـ أَوْ أَبْطَنَ الْكُفْرَ بِالإِسْلاَمِ مُسْتَتِرًا ... فَهُوَ النِّفَاقُ فَهَذِي أَرْبَعٌ تَرِدُ
٢٠٣ـ مُقَابِلاَتٌ لِقَوْلِ الْقَلْبِ مَعْ عَمَلِ ... مِنْهُ وَقَوْلٍ لِسَانٍ مَعْهُ يَنْعَقِدُ
٢٠٤ـ كَذَا لِسَائِرِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ فَاعْـ ... ـلَمْ أَرْبَعٌ قَابِلَتْهَا فَاسْتَوَى الْعَدَدُ

بابُ
شِرْكٌ دُونَ شِرْكٍ، وَكُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ
وَظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ، وَفُسُوقٌ دُونَ فُسُوقٍ، وَنِفَاقٌ دُونَ نِفَاقٍ

٢٠٥ـ وَالشِّرْكُ قَدْ جَاءَ مِنْهُ أَصْغَرٌ وَهُوَ الرِّ ... يَاءُ مِمَّنْ سِوَى الرَّحْمنِ مَا عَبَدُوا
٢٠٦ـ كَمَنْ يُصَلِّي لِرَبِّي ثُمَّ زَيَّنَهَا ... لِمَا يَرَى أَنْ إِلَيْهِ نَاظِرٌ أَحَدُ
٢٠٧ـ كَذَلِكَ الْحَلْفُ بِالْمَخْلُوقِ مِنْ وَثَنٍ ... كَذَا الأَمَانَةُ وَالآبَاءُ وَالْوَلَدُ
٢٠٨ـ وَبِالشَّهَادَةِ فَالسَّاهِي يكفِّرُ كَي ... يُقِرَّ فِي الْقَلْبِ مَعْنَاهَا وَيَرْتَصِدُ
٢٠٩ـ وَنَحْوَ لَوْلاَ فُلاَنٌ كَانَ كَيْتَ وَمَا ... شَاءَ الإِلَهُ وَشِئْتَ الْكُلُّ مُنْتَقَدُ
٢١٠ـ وَهَكَذَا كُلُّ لَفْظٍ فِيهِ تَسْوِيَةٌ ... بِاللهِ جَلَّ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْتَقِدُ
٢١١ـ وَلاِنْتِفَاءِ التَّسَاوِي جَازَ ثُمَّ مَكَا ... نَ الْوَاوِ نَصًّا وَأَهْلُ الْعِلْمِ مَا انْتَقَدُوا
٢١٢ـ وَالْكُفْرُ وَالظُّلْمُ فَاعْلَمْ وَالْفُسُوقُ كَذَا الـ ... ـنِّفَاقُ كُلٌّ عَلَى نَوْعَيْنِ قَدْ يَرِدُ
٢١٣ـ فَالْكُفْرُ بِاللهِ مَعْلُومٌ وَسُمِّيَ بِالـ ... ـكُفْرِ الْقِتَالُ لِذِي الإِسْلاَمِ يَعْتَمِدُ
٢١٤ـ وَالظُّلْمُ لِلشِّرْكِ وَصْفٌ ثُمَّ أُطْلِقَ فِي ... نَظَائِمِ الْخَلْقِ مِنْهُ الْغِشُّ وَالْحَسَدُ
٢١٥ـ وَالْفِسْقُ فِي وَصْفِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ أَتَى ... وَقَادِفِ مَا عَنِ الإِسْلاَمِ يَبْتَعِدُ
٢١٦ـ كَذَا النِّفَاقُ أَتَى فِي الْكُفْرِ أَقْبَحُهُ ... وَجَاءَ فِي وَصْفِ ذِي خُلْفٍ لِمَا يَعِدُ
٢١٧ـ أَوْ خَاصَمُوا فَجَرُوا أَوْ عَاهَدُوا غَدَرُوا ... وَالْخَائِنِينَ وَمَنْ إِنْ حَدَّثُوا افْتَدُوا

مُجْمَلُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ

١٩٢ـ هَذَا وَقَدْ بُنِيَ الإِسْلَامُ فَادْرِ عَلَىٰ ... خَمْسِ دَعَائِمِ فَاحْفَظْ إِنَّهَا الْعُمُدُ
١٩٣ـ هِيَ الشَّهَادَةُ فَاعْلَمْ وَالصَّلَاةُ مَعَ الزَّ ... كَاةِ وَالصَّوْمِ ثُمَّ الْحَجُّ فَاعْتَمِدُوا
١٩٤ـ وَذُرْوَةُ الدِّينِ أَعْلَاهَا الْجِهَادُ حِمَىٰ ... لِحَقِّهِ وَلِأَهْلِ الْكُفْرِ مُضْطَهَدُ

جَامِعُ وَصْفِ الإِحْسَانِ

١٩٥ـ هَذَا وَالاِحْسَانُ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ ... أَصْلٌ وَمَعْنَاهُ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى يَرِدُ
١٩٦ـ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ بِاسْتِحْضَارِ رُؤْيَتِهِ ... إِيَّاكَ ثُمَّ كَمَنْ إِيَّاهُ قَدْ شَهِدُوا

بَابُ
نواقض الإسلام. أعاذنا اللهُ منها

١٩٧ـ وَلَيْسَ يُقْصِي[1] مِنَ الإِسْلَامِ دَاخِلَهُ ... إِلَّا بِإِنْكَارِ مَا فِيهِ بِهِ يَرِدُ
١٩٨ـ أَمَّا الْمَعَاصِي الَّتِي مِنْ دُونِ ذَاكَ فَلَا ... تُكَفِّرُ إِلَّا لِمَنْ لِلْحِلِّ يَعْتَقِدُ
١٩٩ـ وَالْكُفْرُ إِنْ كَانَ عَنْ جَهْلٍ الْكُفُورُ فَكَـ ... ـذِبْ كَكُفْرِ قُرَيْشٍ حَيْثُمَا مَرَدُوا
٢٠٠ـ أَوْ كَانَ عَنْ عِلْمِهِ فَهْوَ الْجُحُودُ كَكُفْـ ... ـرِ الْيَهُودِ الأُلَى بِالْمُصْطَفَى جَحَدُوا
٢٠١ـ أَوْ بِالإِبَاءِ مَعَ الإِقْرَارِ فَهْوَ عِنَا ... دٌ كَالرَّجِيمِ إِذِ الأَمْلَاكُ قَدْ سَجَدُوا

(١) في الأصل: يخرج.

٢٠٢ـ أَوْ أَبْطَنَ الْكُفْرَ بِالإِسْلاَمِ مُسْتَتِرًا ... فَهْوَ النِّفَاقُ فَهَذِي أَرْبَعٌ تَرِدُ
٢٠٣ـ مُقَابِلاَتٌ لِقَوْلِ الْقَلْبِ مَعْ عَمَلِ ... مِنْهُ وَقَوْلٍ لِسَانٍ مَعْهُ يَنْعَقِدُ
٢٠٤ـ كَذَا لِسَائِرِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ فَاعْـ ... ـلَمْ أَرْبَعٌ قَابَلَتْهَا فَاسْتَوَى الْعَدَدُ

بابُ
شِرْكٌ دُونَ شِرْكٍ، وَكُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ
وَظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ، وَفُسُوقٌ دُونَ فُسُوقٍ، وَنِفَاقٌ دُونَ نِفَاقٍ

٢٠٥ـ وَالشِّرْكُ قَدْ جَاءَ مِنْهُ أَصْغَرٌ وَهُوَ الرِّ ... يَاءُ مِمَّنْ سِوَى الرَّحْمنِ مَا عَبَدُوا
٢٠٦ـ كَمَنْ يُصَلِّي لِرَبِّي ثُمَّ زَيَّنَهَا ... لِمَا يَرَى أَنْ إِلَيْهِ نَاظِرٌ أَحَدُ
٢٠٧ـ كَذَلِكَ الْحَلْفُ بِالْمَخْلُوقِ مِنْ وَثَنٍ ... كَذَا الأَمَانَةُ وَالآبَاءُ وَالْوَلَدُ
٢٠٨ـ وَبِالشَّهَادَةِ فَالسَّاهِي يكفِّرُ كَي ... يُقِرَّ فِي الْقَلْبِ مَعْنَاهَا وَيَرْتَصِدُ
٢٠٩ـ وَنَحْوَ لَوْلاَ فُلاَنٌ كَانَ كَيْتَ وَمَا ... شَاءَ الإِلَهُ وَشِئْتَ الْكُلُّ مُنْتَقَدُ
٢١٠ـ وَهَكَذَا كُلُّ لَفْظٍ فِيهِ تَسْوِيَةٌ ... بِاللهِ جَلَّ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْتَقِدُ
٢١١ـ وَلاِنْتِفَاءِ التَّسَاوِي جَازَ ثُمَّ مَكَا ... نَ الْوَاوِ نَصًّا وَأَهْلُ الْعِلْمِ مَا انْتَقَدُوا
٢١٢ـ وَالْكُفْرُ وَالظُّلْمُ فَاعْلَمْ وَالْفُسُوقُ كَذَا النِّـ ... ـفَاقُ كُلٌّ عَلَى نَوْعَيْنِ قَدْ يَرِدُ
٢١٣ـ فَالْكُفْرُ بِاللهِ مَعْلُومٌ وَسُمِّيَ بِالْـ ... ـكُفْرِ الْقِتَالُ لِذِي الإِسْلاَمِ يَعْتَمِدُ
٢١٤ـ وَالظُّلْمُ لِلشِّرْكِ وَصْفٌ ثُمَّ أُطْلِقَ فِي ... تَظَالُمِ الْخَلْقِ مِنْهُ الْغِشُّ وَالْحَسَدُ
٢١٥ـ وَالْفِسْقُ فِي وَصْفِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ أَتَى ... وَقَاذِفِ مَا عَنِ الإِسْلاَمِ يَبْتَعِدُ
٢١٦ـ كَذَا النِّفَاقُ أَتَى فِي الْكُفْرِ أَقْبَحُهُ ... وَجَاءَ فِي وَصْفِ ذِي الْخُلْفِ لِمَا يَعِدُ
٢١٧ـ أَوْ خَاصَمُوا فَجَرُوا أَوْ عَاهَدُوا غَدَرُوا ... وَالْخَائِنِينَ وَمَنْ إِنْ حَدَّثُوا افْتَدُوا

بابُ
مَعْنى النُّصوص
التي فيها نفي الإيمانِ عَنْ مُرْتكِبِ بَعْضِ المعاصي

٢١٨ـ وَحَيْثُ مَا نُفِيَ الإِيْمَانُ في أَثَرِ ... عَمَّنْ عَصَى وَمِنَ التَّوحِيْدِ قَدْ عَقَدُوا
٢١٩ـ فَالْمُسْتَحِلُّ أَوِ الْمَقْصُوْدُ فَارَقَهُ ... إِيْمَانُهُ حَالَةَ الْعِصْيَانِ يَصْطَعِدُ
٢٢٠ـ أَوِ الْمُرَادُ بِهِ نَفْيُ الْكَمَالِ وَعَنْ ... تَفْسِيْرِهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ قَصَدُوا
٢٢١ـ تَكُوْنُ أَرْهَبَ أَمَّا أَنْ تُكَفِّرَهُ ... فَقَدْ رَدَدْنَا عَلَى الْقُرْآنِ إِذْ نَجِدُ
٢٢٢ـ أَنْ أَثْبَتَ اللهُ لِلْجَانِي الأُخُوَّةَ والـ ... إِيْمَانَ مَا قَالَ فِيْهِ كَافِرٌ وَعَدُو

بابُ
التَّوْبَةِ وَشُرُوْطِهَا

٢٢٣ـ وَتُقْبَلُ التَّوْبَةُ اعْلَمْ قَبْلَ حَشْرَجَةِ الصُّـ ... ـدُوْرِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ نَالَهُ أَحَدُ
٢٢٤ـ شُرُوْطُهَا يَا أَخِي الإِقْلاعُ مَعْ نَدَمٍ ... وَلا يَعُوْدُ لَهُ بَلْ عَنْهُ يَبْتَعِدُ
٢٢٥ـ وَإِنْ يَكُنْ فِيْهِ حَقُّ الآدَمِي فَتَحَلَّـ ... ـلْ حَيْثُ أَمْكَنَ وَلْيَعْرِضْ لَهُ الْقَوَدُ

بابُ
حُكْمِ السِّحْرِ وَالكِهَانَةِ
وَالتنجيمِ والتَّطيُّرِ وَالاستسقاءِ بالأنواءِ والعين

٢٢٦ـ وَالسِّحْرُ حَقٌّ وَقُوْعًا بَاطِلٌ عَمَلاً ... فَمِنْهُ حِرْزٌ وَمِنْهُ النَّفْثُ وَالْعُقَدُ
٢٢٧ـ وَحُكْمُهُ الْكُفْرُ في نَصِّ الْكِتَابِ أَتَىٰ ... وَحَدُّ فَاعِلِهِ بِالسَّيْفِ يُخْتَصَدُ

٢٢٨ـ ثُمَّ الكهانةُ كُفْرٌ والتطيُّرُ والتـ ـنجيمُ والسَّوءُ ممَّن فيه يعتقدُ
٢٢٩ـ والعَيْنُ حقٌّ وبالمقدورِ ثورتُها وليغتسلْ عائنٌ منها لمَن يجدُ

بابُ
حُكمِ الرُّقى والتَّعاليق

٢٣٠ـ ثُمَّ الرُّقى إنْ تكُنْ بالوَحيِ دُونَ نَصرْ فِ ولا صَرفِ قلبٍ ليسَ يُنتقدُ
٢٣١ـ وللصَّحابةِ خُلفٌ في تَعلُّقِ آ يَاتِ الكِتابِ وورْدٍ للنَّبي يَردُ
٢٣٢ـ والمَنْعُ أولَى فإمَّا ما عَداهُ فلا خِلافَ في مَنعِهِ إذْ فيهِ مُستَنَدُ

بابُ
الخِلافةِ ومَحبَّةِ الصَّحابةِ
وأهلِ البيتِ رضي اللهُ عنهم

٢٣٣ـ ثُمَّ الخَليفةُ مِن بَعدِ النَّبيِّ هُوَ الصـ ـدِّيقُ أسعَدُ مَن بالمُصطَفَى سَعِدُوا
٢٣٤ـ وبَعدَهُ عُمَرُ الفَارُوقُ ذاكَ أبُو حَفصٍ لهُ الضِّدُّ والأعوانُ قَد شَهِدُوا
٢٣٥ـ كذَاكَ عُثمانُ ذو النُّورَينِ ثالثُهُم بِظُلمِهِ بَاءَ أهلُ البَغيِ إذْ قَصَدُوا
٢٣٦ـ كذَا عَليٌّ أبو السِّبطَينِ رابعُهُم بالحَقِّ مُعتَضِدٌ لِلكُفرِ مُضطَهِدُ
٢٣٧ـ فهؤلاءِ بِلا شَكٍّ خِلافَتُهُم بِمُقتَضَى النَّصِّ والإجماعُ مُنعَقِدُ
٢٣٨ـ وأهلُ بَيتِ النَّبيِّ والصَّحبُ فاطِبَةً عَنهُم نَذُبُّ وحُبُّ القَومِ نَعتَقِدُ
٢٣٩ـ والحَقُّ في فِتنَةٍ بَينَ الصَّحابِ جَرَتْ هُوَ السُّكُوتُ وأنَّ الكُلَّ مُجتَهِدُ
٢٤٠ـ والنَّصرُ أنَّ أبَا السِّبطَينِ كانَ هُوَ الـ ـمُحِقَّ مَن رَدَّ هذَا قَولُهُ فَنَدُ
٢٤١ـ تَبَّا لِرَافِضَةٍ سُحقًا لِناصِبَةٍ قُبحًا لِمَارِقَةٍ ضَلُّوا ومَا رَشَدُوا

بابُ
وجوبِ طاعةِ أولي الأمر

٢٤٢ـ ثُمَّ الأئمَّةُ في المَعْرُوفِ طَاعَتُهُمْ ... مَفْرُوضَةٌ وَفِ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَقَدُوا
٢٤٣ـ وَلاَ يَجُوزُ خُرُوجٌ بِالسِّلاَحِ عَلَيْـ ... ـهِمْ مَا أَقَامُوا عَلَى السَّمْحَاءِ واقتصَدُوا
٢٤٤ـ أَمَّا إِذَا أَظْهَرُوا الْكُفْرَ الْبَوَاحَ فَقَا ... تِلُـوا أَئِمَّـةَ كُفْـرٍ حَيْثُمَـا وُجِـدُوا

بابُ
وُجُوبِ النَّصِيحَةِ في الدِّينِ
والأَمْرِ بالمعروفِ والنَّهْيِ عَنِ المنكَرِ

٢٤٥ـ ثُمَّ النَّصِيحَةُ قُلْ فَرْضٌ بِكُلِّ مَعًا ... نِيهَا هِيَ الدِّينُ فَاعْلَمْ إِذْ هِيَ العُمُدُ
٢٤٦ـ للهِ وَالـرُّسُـلِ وَالْقُـرْآنِ ثُـمَّ وُلاَ ... ةِ الأَمْـرِ ثُـمَّ عُمُـومِ الْمُسْلِمِيـنَ هُـدُوا
٢٤٧ـ وَالأَمْرُ بالْعُرْفِ[1] مَعْ عِلْمٍ بِهِ وَلِعَفْـ ... ـوٍ خُذْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُهَّالِ يَتَّئِدُوا
٢٤٨ـ كَذَلِكَ النَّهْيُ عَنْ نُكْرٍ وَمَوْرِدِهِ ... قَـوْلٌ فَسُخْطًـا إِذَا لَـمْ تَسْتَطِعْـهُ يَـدُ

بابُ
الشَّرْعِ وَأُصولِ الفقه

٢٤٩ـ وَالشَّرْعُ مَا أَذِنَ اللهُ الْعَظِيمُ بِهِ ... مِـنَ الْكِتَـابِ وَآثَـارِ النَّبِـيِّ تَـرِدُ
٢٥٠ـ مِمَّا رَوَى الْعَدْلُ مَحْفُوظًا وَمُتَّصِلاً ... عَـنْ مِثْلِـهِ صَـحَّ مَـرْفُـوعًـا بِـهِ السَّنَدُ
٢٥١ـ وَالْقَوْلُ وَالْفِعْلُ والتَّقْرِيرُ حَيْثُ أَتَى ... عَـنِ الـرَّسُـولِ فَلِلتَّشْـرِيـعِ يُعْتَمَـدُ
٢٥٢ـ إِلاَّ إِذَا جَـاءَ بُـرْهَـانٌ يُخَصِّصُـهُ ... بِـالْمُصْطَفَى أَوْ بِشَخْـصٍ فِيـهِ يَنْفَـرِدُ

(١) في الأصل: بالعروف، وهو خطأ.

٢٥٣ـ والأَصْلُ في الأمرِ فاعْلَمْ لِلْوُجُوبِ فلا
يُصَارُ لِلنَّدْبِ إِذْ لا صَارِفٌ يَرِدُ

٢٥٤ـ والنَّهْيُ لِلحظرِ إِذْ لا نصَّ يَصْرِفُهُ
إِلى الْكَراهَةِ هَذا الْحَقُّ يُعْتَقَدُ

٢٥٥ـ وَمُسْتَوِي الطَّرَفَيْنِ ادْعُ الْمُبَاحَ فَلا
يُلامُ في فِعْلِهِ أَوْ تَرْكِهِ أَحَدُ

٢٥٦ـ وَمَا بِهِ يَنْتَفِي حُكْمٌ فَمَانِعُهُ
وَعَكْسُهُ سَبَبٌ يَدْرِيهِ مُجْتَهِدُ

٢٥٧ـ وَالشَّرْطُ مَا رَتَّبَ الإِجْزَا وَصِحَّتَهُ
عَلَيْهِ أَوْ نَفْيُ حُكْمٍ حِينَ يُفْتَقَدُ

٢٥٨ـ وَنَافِذٌ وَبِهِ أُعْتُدَّ الصَّحِيحُ كَمَا
نَقِيضُهُ بُاطِلٌ لَيْسَتْ لَهُ عُمُدُ

٢٥٩ـ ثُمَّ الْوَسِيلَةُ تُعْطَى حُكْمَ غَايَتِهَا
فَرْضًا وَنَدْبًا وَحَظْرًا عَنْهُ يُبْتَعَدُ

٢٦٠ـ وَالرُّخْصَةُ الإِذْنُ في أَصْلٍ لِمَعْذِرَةٍ
وَضِدُّهَا عَزْمَةٌ بِالأَصْلِ تَنْعَقِدُ

٢٦١ـ وَالأَصْلُ أَنَّ نُصُوصَ الشَّرْعِ مُحْكَمَةٌ
إِلاَّ إِذَا جَا بِنَقْلِ الأَصْلِ مُسْتَنَدُ

٢٦٢ـ وَأَيُّ نَصٍّ أَتَى مِثْلٌ يُعَارِضُهُ
وَأَمْكَنَ الْجَمْعُ فَهْوَ الْحَقُّ يُعْتَمَدُ

٢٦٣ـ وَحَيْثُ لاَ وَ دَرَيْتَ الآخِرَ اقْضِ بِهِ
نَسْخًا لِحُكْمِ الَّذي مِنْ قَبْلِهِ يَرِدُ

٢٦٤ـ أَوْ لاَ فَرَجِّحْ مَتَى تَبْدُو قَرَائِنُ تَرْ
جِيحٍ عَلَيْهَا احْتَوَى مَتْنٌ أَوِ السَّنَدُ

٢٦٥ـ وَالْمُطْلَقَ احْمِلْ عَلَى فَحْوَى مُقَيِّدِهِ
وَخُصَّ مَا عَمَّ بِالتَّخْصِيصِ إِذْ تَجِدُ

٢٦٦ـ وَالْحَظْرَ قَدِّمْ عَلَى دَاعِي إِبَاحَتِهِ
كَذَا عَلَى النَّفْيِ فَالإِثْبَاتُ مُعْتَضِدُ

٢٦٧ـ كَذَا الصَّرِيحُ عَلَى الْمَفْهُومِ فَاقْضِ بِهِ
وَهَكَذَا فَاعْتَبِرْ إِنْ أَنْتَ مُنْتَقِدُ

٢٦٨ـ وَأَيُّ فَرْعٍ أَتَتْ في الأَصْلِ عِلَّتُهُ
أَوْ كَانَ أَوْلَى بِهَا فَالْحُكْمُ يَطَّرِدُ

٢٦٩ـ وَلاَ تُقَدِّمْ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ عَلَى
نَصِّ الشَّرِيعَةِ كَالْغَالِينَ إِذْ جَحَدُوا

٢٧٠ـ وَلاَ تُقَلِّدْ وَكُنْ في الْحَقِّ مُتَّبِعًا
إِنَّ اتِّبَاعَكَ فَلْتَعْلَمْ هُوَ الرُّشْدُ

٢٧١ـ إِذِ الأَئِمَّةُ بِالتَّقْلِيدِ مَا أَذِنُوا
لَكِنْ رِدِ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ الَّذي وَرَدُوا

٢٧٢ـ وَلْتَسْتَعِنْ بِفُهُومِ الْقَوْمِ إِنَّ لَهُمْ
بَصَائِرًا كَمْ بِهَا يَنْحَلُّ مُنْعَقِدُ

٢٧٣ـ وَأَعْلَمُ الأُمَّةِ الصَّحْبُ الأُلى حَضَرُوا
مَوَاقِعَ الشَّرْعِ وَالتَّنْزِيلَ قَدْ شَهِدُوا

٢٧٤ـ أذرى الأنام بتفسير الكتاب وأفـ ـعال الرسول وأقوال لـه تـرد
٢٧٥ـ إجماعهم حجة قطعا وخلفهمو لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
٢٧٦ـ اردد أقاويلهم نحو النصوص فما يوافق النص فهو الحق معتمد
٢٧٧ـ ما لم تجد فيه نصا قدم الخلفا إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا
٢٧٨ـ فالتابعون بإحسان فتابعهم من الأئمة للحق المبين هدوا
٢٧٩ـ كالشبعة الأنجم الزهر الذين يرى إجماعهم مالك كالنص يعتمد
٢٨٠ـ وابن المبارك والبصري هو الحسن الـ ـمرضي حقا وحمادا هم حمدوا
٢٨١ـ كذاك سفيان مع سفيان ثم فتى الـ أوزاع فاعلم ومن أقرانهم عدد
٢٨٢ـ ثم الأئمة نعمان ومالكهم والشافعي أحمد في ديننا عمد
٢٨٣ـ وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم بصائر بضياء الوحي تتقد
٢٨٤ـ أولئك القوم يحيى القلب إن ذكروا ويذكر الله إن ذكراهمو ترد
٢٨٥ـ أئمة النقل والتفسير ليس لهم سوى الكتاب ونص المصطفى سند
٢٨٦ـ أخبار ملته أنصار سنته لا يعدلون بها ما قاله أحد
٢٨٧ـ أعلامها نشروا أحكامها نصروا أعداءها كسروا نقالها نقدوا
٢٨٨ـ همو الرجوم لشراق الحديث كما لكل مسترق شهب السما رصد
٢٨٩ـ بدور تم سوى أن البدور لها غيبوبة أبدا والنقص مطرد
٢٩٠ـ وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم في جدة وانجلاء منذ ما وسدوا
٢٩١ـ أولئك العلماء الغر الألى ملؤوا أقطار علما وغير النص ما اعتقدوا
٢٩٢ـ كل له قدم في الدين راسخة وكلهم في بيان الحق مجتهد
٢٩٣ـ فإن أصاب له أجران قد كملا والأجر مع خطإ[1] والعفو متعد

(١) في الأصل: مع خطئه.

٢٩٤ـ والحقُّ ليس بفردٍ قطُّ منحصرًا ... إلا الرسولُ هو المعصومُ لا أحدُ

٢٩٥ـ صلّى عليه إلهُ العرشِ فاطرُهُ ... مسلّمًا ما بأقلامٍ جرى المددُ

٢٩٦ـ والآلِ والصحبِ ثمّ التابعين لهم ... والحمدُ لله لا يُحصى له عددُ

* * *

قَصِيْدَة

الحافظ ابي طاهر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

السِّلَفي الأَصْبَهاني

في السُّنَّة

(٤٧٥هـ-٥٧٦هـ)

فصل
في ترجمة أبي طاهر السِّلَفي
(٤٧٥هـ - ٥٧٦هـ)

هو الإمامُ العَلاَّمةُ المحدِّثُ الحافظُ، شيخُ الإسلام: أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ الأَصْبهانيُّ الجَرْوانيُّ.

ويُلَقَّبُ جَدُّهُ أحمدُ: سِلَفَه، وَهُوَ الغليظُ الشَّفَةِ، وأصلُه بالفارسية سَلَبَه، وكثيرًا ما يمزجونَ الباءَ بالفاء، قالَهُ الذَّهبي.

سَمِعَ من كثيرين. حَتَّى قيل: إنَّ معجمَهُ يحوي نحو ألفيْ شيخٍ، ومنهم: رزْق الله التَّميمي الحنبلي - وهو صغيرٌ - وله إجازةٌ منه، ومحمدُ بن محمد بن عبد الرحمن المديني، والقاسمُ بن الفَضْل الثَّقفي، وأبو مُطِيعٍ محمدُ بن عبد الواحد الصَّحَّافِ صاحب ابن مَرْدويه، ومكّي بن منصور الكَرَجي السّلار صاحب أبي بكر الحِيْري، ونَصْر بن محمد الشِّيرازي، وأبو الخَطَّاب ابن البَطِر، وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثيثي، والحُسَيْن بن علي البُسْري، وأبو نَصْر محمد بن علي بن وَدْعَان، والمبارك بن عبد الجبار بن الطُّيوري، وعبد الخالق ابن محمد المؤدِّب صاحب اللاّلكائي، ومؤتمن بن أحمد السَّاجي، ومحمد ابن الحُسَين الحِنَّائي.

وَرَحَلَ سنينَ كثيرة، ودخلَ بلدانًا عِدَّة، وأفردَ من ذلك الأربعين البلدية، وأَملَىٰ المجالسَ، وانتخبَ على غيرِ واحدٍ من المشايخ، وكتبَ العاليَ والنّازل، ونسخَ من الأجزاءِ ما لا يُحصى كثرةً، فكانَ ينسخُ الجزء الضخمَ في

ليلة، وخطُّهُ مُتقنٌ سريعٌ، لكنه مُعَلّق مُغْلَق.

حدّث عنه جماعة كثيرون، منهم:

الحافظُ محمد بن طاهر المقدسي وسَعْد الخير وهما من شيوخه، وعمر ابن عبد المجيد الميانشي، والحافظانِ عبدُ الغني المقدسي وعبدُ القادر الرّهاوي، وجعفر بن علي الهَمْداني.

وبالإجازة: القاضي عِيَاض بن موسى، والتّاج أحمد بن محمد بن الشّيرازي ومحمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ، ومَكّي بن عَلّان القَيْسي، ومحمد بن عبد الهادي الجماعيلي، وأبو القاسم ابن عَسَاكر وغيرهم.

وله تصانيفُ كثيرةٌ نافعةٌ، وكان يستحسنُ الشّعْرَ وينظمُه ويُثيبُ من يمدحُهُ. وكانَ آمِرًا بالمعروفِ، ناهيًا عن المنكرِ، حَتّى إنّهُ قَدْ أزالَ مِنْ جوارِهِ منكراتٍ كثيرة.

وكانَ ـ رحمه الله ـ لا تبدو منه جفوةٌ لأحَدٍ، ويجلسُ للحديثِ فلا يشربُ ماءً ولا يَبْرَقُ ولا يتورّك، ولا تبدو لَهُ قَدَمٌ، وقد جاوز المائة.

وكانَ جَيّدَ الضَّبْط، كثيرَ البحثِ عَمّا يُشْكِلُ عليه، وكانَ أَوْحَدَ زمانِهِ في علْمِ الحديث، وأعرفَهم بقوانينِ الرّوايةِ والتّحديثِ، جمعَ بينَ علوِّ الإسنادِ وعلوِّ الانتقاد، وبذلك كان يَتْفَرِدُ عن أبناءِ جِنْسِه.

تُوفّي ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ عام ستةٍ وسبعينَ وخمسمائة، وكانَ مولدُه نحو عام خمسةٍ وسبعين وأربعمائة، وهو مِمّنْ قد جاوزَ عمرُه المائة.

* * *

قصيدة
الحافظ أبي طاهر السّلفي في السُّنّة

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي: أنبأني أحمدُ بن سلامةَ[١]، عن الحافظ عبد الغنيِّ بنِ سرور[٢]، أنشدنا أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ لنفسِهِ في رجب سنة ستٍّ وستين وخَمْس مائة (٥٦٦هـ):

١ـ دَعُوتني عَنْ أَسَانِيْدِ الضَّلَالِ ... وَهَاتُوا مِنْ أَسَانِيْدِ عَوَالِي
٢ـ رِخاصٍ عِنْدَ أهْلِ الجَهْلِ طُرًّا ... وَعِنْدَ العارِفِيْنَ بِهَا غَوَالِي
٣ـ عَنَ اشْيَاخِ الْحَدِيْثِ وَمَا رَوَاهُ ... إمَامٌ فِي الْعُلُومِ عَلَى الكَمَالِ
٤ـ كَمَالِكٍ أوْ كَمَعْمَرِ الْمُزَكَّى ... وَشُعْبَةَ أو كسُفْيَانَ الهِلَالِي
٥ـ وَسُفْيَانَ الْعِرَاقِ وَلَيْثِ مِصْرٍ ... فَقِدْمَا كَانَ مَعْدُوْمَ المِثَالِ
٦ـ وَالأَوْزَاعِيِّ فَهُوَ لَهُ بِشَرْعِ النَّـ ... ـبِيِّ المُصْطَفَى أَوْفَى اتِّصَالِ
٧ـ ومِسْعَرٍ[٣] الَّذِيْ فِيْ كُلِّ عِلْمٍ ... يُشَارُ كَذَا إِلَيْهِ كَالْهِلَالِ
٨ـ وزائدةٍ[٤] وَزِدْ أيضًا جَرِيْرًا[٥] ... فَكُلٌّ مِنْهُمَا رَجُلُ النِّضَالِ

(١) الإمام أبو العَبّاس أحمد بن أبي الخير سلامة الدّمشقي الحنبلي الحَدّاد ثم الخَيّاط المُنادي المقري (٥٨٩هـ ـ ٦٧٨هـ)، روىٰ عنه الذهبي بالإجازة.

(٢) الإمام الحافظ الكبير: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجَماعيلي ثم الدّمشقي الصّالحي الحَنْبَلي (٥٤١هـ ـ ٦٠٠هـ)، روىٰ عنه أحمد بن سَلامة المذكور بالإجازة.

(٣) مِسْعَر بن كِدام الهِلالي الكوفي (ت ١٥٣هـ) أو (١٥٥هـ)، روىٰ له الجماعة.

(٤) زائدة بن قُدامة الثقفي الكوفي (ت ١٦٠هـ)، روىٰ له الجماعة.

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضَّبّي الكوفي (ت ١٨٨هـ)، روىٰ له الجماعة.

٩ـ وَكَابْنِ مُبَارِكٍ أَوْ كَابْنِ وَهْبٍ[١] وكَالقَطَّانِ[٢] ذِي شَرَفٍ وَحَالِ

١٠ـ وَحَمَّادٍ[٣] وَحَمَّادٍ[٤] جَمِيعًا وكَابْنِ الدَّسْتُوائِيِّ الْجَمَالِ

١١ـ وَبَعْدَهُمُ وَكِيعٌ وابْنُ مَهْدِيٍّ الْمَهْدِيُّ فِي كُلِّ الْخِلَالِ

١٢ـ وَمَكِّيٌّ[٥] ووهبٌ[٦] والْحُمَيْدِيّ عَبْدِ اللهِ لَيْثٍ ذِي صِيَالِ

١٣ـ وَضَحَّاكٍ[٧] عقيبَ يزيدَ أَعْنِي ابْـ ـنَ هَارُونَ الْمُحَقِّقَ فِي الْخِصَالِ

١٤ـ كَذَاكَ طَيَالِسِيًّا الْبَصْرَةِ[٨] اذْكُرْ فَمَا رَوَيَاهُ مِنْ أَثَرٍ لآلِي

١٥ـ وَعَفَّانٌ[٩] نَعَمْ وَأَبُو نُعَيْمٍ[١٠] حَمِيدًا الْحَالِ مَرْضِيًّا الْفِعَالِ

١٦ـ وَيَحْيَى[١١] شَيْخُ نَيْسَابُورَ ثُمَّ الْـ إِمَامُ الشَّافِعِيُّ الْمُقْتَدَى لِي

---

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري مولاهم أبو محمد المصري (ت١٩٧هـ)، روىٰ له الجماعة.

(٢) يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ التميمي، أبو سعيد القَطَّان البَصْري (ت١٩٨هـ) روى له الجماعة.

(٣) حمّاد بن زيد بن دِرْهم الأزدي الجَهْضَمي (ت١٧٩هـ)، روىٰ له الجماعة.

(٤) حمّاد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البَصْري (ت١٩٧هـ)، روىٰ له البخاري تعليقًا، وبقية الجماعة.

(٥) مَكّي بن إبراهيم بن بشير التميمي البَلْخي أبو السَّكن (ت٢١٥هـ)، روىٰ له الجماعة.

(٦) وَهْب بن جرير بن حازم بن زيد الأَزْدي البَصْري (ت٢٠٦هـ)، روىٰ له الجماعة.

(٧) الضَّحّاك بن مَخْلَد بن الضَّحّاك بن مسلم الشَّيباني أبو عاصم النَّبيل (ت٢١٢هـ)، روىٰ له الجماعة.

(٨) هما: سليمان بن داود بن الجارود الطَّيالسي أبو داود البَصْري (ت٢٠٣هـ)، روىٰ له البخاري تعليقًا وبقية الجماعة، وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطَّيالسي (ت٢٢٧هـ)، روىٰ له الجماعة.

(٩) عَفّان بن مسلم الباهلي (ت٢١٩هـ)، روىٰ له الجماعة.

(١٠) أبو نُعَيم هو: الفَضْل بن دُكَيْن المُلَّائي (ت٢١٨هـ)، روىٰ له الجماعة.

(١١) يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر التميمي المِنْقري النيسابوري (ت٢٢٦هـ)، روىٰ له الشيخان، وهو القائل: «الذَّبُّ عن السُّنَّة، أفضل من الجهاد في سبيل الله».

١٧ـ كذَاكُمْ ابنُ خَالدٍ[١] الْمُكَنَّى ... أَبَا ثَوْرٍ وَكَانَ حَوَى الْمَعَالِي

١٨ـ وأيْضًا فَالصَّدُوْقُ أَبُو عُبَيْدٍ[٢] ... فَأَعْلَامٌ مِنَ ارْبَابِ الْمَقَالِ

١٩ـ كَيَحْيَىْ[٣] وَابْنِ حَنْبَلِ الْمُعَلَّىْ ... بِمَعْرِفَةِ الْمُتُوْنِ وَبِالرِّجَالِ

٢٠ـ وَإِسحَاقَ التَّمِيْ وَفَتَىْ نُجَيْحٍ ... وَعَبْدِ اللهِ ذِيْ مَدحٍ طُوَالِ[٤]

٢١ـ وَعُثْمَانَ[٥] الرَّضِيِّ أَخِيْهِ أَيْضًا ... وَكَالطُّوْسِيِّ[٦] رُكْنِ الأَبْتِهَالِ

٢٢ـ وكَالنَّسَوِيِّ أَعْنِيْهِ زُهَيْرًا ... وَيُعْرَفُ بِابْنِ حَرْبٍ فِي الْمَجَالِ

٢٣ـ وَكَالذُّهْلِيِّ[٧] شَمْسِ الشَّرْقِ عَدْلٍ ... يُعَدِّلُهُ الْمُعَادِي وَالْمُوَالِي

٢٤ـ وَأَصْحَابِ الصِّحَاحِ الْخَمْسَةِ[٨] اعْلَمْ ... رِجَالٍ فِي الشَّرِيْعَةِ كَالْجِبَالِ

٢٥ـ وَكَابْنِ شُجَاعٍ الْبَلْخِيِّ[٩] ثُمَّ السَّـ ... ـمَرْقَنْدِيِّ[١٠] مَنْ هُوَ رَأْسُ مَالِي

٢٦ـ وبُوْشَنْجِيِّهِمْ[١١] ثُمَّ ابْنِ نَصْرٍ[١٢] ... بِمَرْوَ مُقَدَّمٍ فِيْهِمْ ثِمَالِ

(١) إبراهيم بن خالد أبو ثَوْر الكَلْبي (ت ٢٤٠هـ)، روىٰ له أبو داود وابن ماجه.

(٢) أبو عبيد القاسم بن سَلاّم البَغدادي (ت ٢٢٤هـ)، روىٰ له الدارمي في «سننه».

(٣) يحيىٰ بن معين أبو زكريا البغدادي (ت ٢٣٦هـ)، روىٰ له الجماعة.

(٤) قال الذهبي: (إسحاق هو ابن راهويه [ت ٢٣٨هـ]، وفتى نُجَيح: ابن المديني [ت ٢٣٤هـ]، وعبد الله: ابن أبي شيبة [ت ٢٣٥هـ])اهـ.

(٥) عثمان بن أبي شيبة العَبْسي (ت ٢٣٩هـ)، روى له الشيخان.

(٦) الطُّوْسي هو: زياد بن أيوب أبو هاشم البَغْدادي (ت ٢٥٢هـ)، يلقب بدلُّوَيْه، روى له البخاري.

(٧) الذُّهْلي هو: محمد بن يحيى النيسابوري (ت ٢٥٨هـ)، روى له الجماعة إلا مسلمًا.

(٨) هم: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

(٩) الحسن بن شجاع أبو علي البَلْخي (ت ٢٤٤هـ)، روى له الترمذي.

(١٠) رجاء بن مُرَجَّىٰ السمرقندي أبو محمد المروزي (ت ٢٤٩هـ)، روى له أبو داود وابن ماجه.

(١١) البُوْشَنْجي هو: محمد بن إبراهيم بن سعيد أبو عبد الله المالكي (ت ٢٩٠هـ)، روى له البخاري.

(١٢) أحمد بن نصر بن مالك الخُزَاعي المروزي ثم البغدادي الإمام الكبير الشهيد في محنة خلق القرآن (ت ٢٣١هـ).

٢٧ـ وبالرَّيِّ ابْنُ وارَةَ[١] ذُو افْتِنَانٍ ... وَتِرْبَاهُ[٢] كَذَاكَ عَلَى التَّوَالِي

٢٨ـ كَذَاكَ ابْنُ الفُرَاتِ[٣] وكانَ سَيْفًا ... عَلَى البِدْعِيِّ يَطْعُنُ كَالأَلَالِ

٢٩ـ كَذَا الحَرْبِيُّ[٤] أَحْرِ بِهِ وَحَرْبٌ ... بِهِ مِنْ إِسْمَاعِيلَ خَيْرٌ ذُو مَنَالِ

٣٠ـ وَيَعْقُوبٌ وَيَعْقُوبَانِ[٥] أَيْضًا ... سِوَاهُ وَابْنُ سَنْجَرٍ[٦] الشَّمَالِ

٣١ـ وَصَالِحُ الرِّضَى وَأَخُوهُ[٧] مِنْهُمْ ... كَذَاكَ الدَّارِمِيُّ[٨] أَخُو المَعَالِي

٣٢ـ وَصَالِحُ المُلَقَّبُ[٩] وابنُ عَمْرٍو ... دِمَشْقِيٌّ[١٠] حَلِيمٌ ذُو احْتِمَالِ

٣٣ـ وَنَجلُ جرير[١١] إِذْ تُوفِي وتُرْبِي ... مَنَاقِبُهُ عَلَى عَدَدِ الرِّمَالِ

٣٤ـ كَذَا ابْنُ خُزَيْمَةَ[١٢] السُّلَمِيُّ ثُمَّ ابْـ ... ـنُ مَنْدَةَ[١٣] مُقْتَدَى مُدُنِ الجِبَالِ

---

(١) ابن وارة هو : محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة الرازي (ت ٢٧٠هـ).

(٢) قال الذهبي : (ثرياه هما : أبو زرعة [ت ٢٦٤هـ] وأبو حاتم [ت ٢٧٧هـ]) اهـ.

(٣) أحمد بن الفرات، أبو مسعود الرازي (ت ٢٥٨هـ)، روى له أبو داود. كان من أقواله في السنة «ودِدْت أَنْ أُفْتَل في حُبِّ أبي بكر وعمر».

(٤) إبراهيم بن إسحاق الحربي البغدادي (ت ٢٨٥هـ).

(٥) يعقوب بن شيبة (ت ٢٦٢هـ)، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٥٢هـ)، ويعقوب بن سفيان الفَسَوي (ت ٢٧٧هـ)، كذا قال الذهبي بعد هذا البيت.

(٦) محمد بن سنجر الجرجاني صاحب المسند ببلاد مصر (ت ٢٥٨هـ).

(٧) لعله يعني : صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٦٥هـ) وأخاه الإمام عبد الله (ت ٢٩٠هـ).

(٨) عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ).

(٩) صالح بن محمد بن عمرو البغدادي الملقب بجزرة (ت ٢٩٣هـ).

(١٠) لعله يعني : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الإمام المعروف (ت ٢٩٢هـ).

(١١) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) صاحب التفسير الكبير والتاريخ.

(١٢) محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النيسابوري (ت ٣١١هـ).

(١٣) محمد بن يحيى ابن مَنْده الحنبلي أبو عبد الله الأصبهاني (ت ٣٠١هـ).

٣٥ـ وخَلْقٌ تقْصُرُ الأوْصافُ عَنْهُمْ ... وعَنْ أخْوالِهِمْ حَالُ الشَّوَالِ

٣٦ـ سَمَوا بالعلْمِ حيْنَ سَمَا سواهُمْ ... لَدَى الجُهّالِ بالرَّمَمِ البَوالِي

٣٧ـ وَمَعْ هذا المحلِّ وَمَا حَوَوْهُ ... فَأَلْهُمْ كَذلكَ خَيْرُ آلِ

٣٨ـ مَضَوا والذِّكْرُ مِنْ كُلِّ جَمِيلٌ ... عَلَى المَعْهُودِ في الحُقُبِ الخَوالي

٣٩ـ أَطَابَ اللهُ مَثْوَاهُمْ فَقَدْمَا ... تَعَنَّوا في طِلاَبِهِمُ العَوالي

٤٠ـ وَبَعْدَ حُصُولِهَا لَهُمُ تَصَدَّوا ... كَذلكَ للرِّوَايَةِ والأَمَالي

٤١ـ وَتُلْفي الكُلَّ منهمْ حينَ يُلْقَى ... مِنَ آثَارِ العِبَادَةِ كَالخَلالِ

٤٢ـ وَهَا أنا شَارِعٌ في شَرْحِ دِيني ... وَوَصْفِ عَقِيدَتي وَخَفِيِّ حَالي

٤٣ـ وأجهدُ في البَيَانِ بِقَدْرِ وُسْعي ... وَتَخْلِيصِ العُقُولِ مِنَ العِقَالِ

٤٤ـ بِشِعْرٍ لا كَشِعْرٍ بل كسِحْرٍ ... ولفظٍ كالشَّمُولِ بلِ الشَّمَالِ

٤٥ـ فَلَسْتُ الدَّهْرَ إمَّعَةً وَمَا إنْ ... أَزِلُّ وَلاَ أَزولُ لِذِي النِّزالِ

٤٦ـ فَلاَ تَصْحَبْ سِوَى السُّنِّيِّ دِينًا ... لِتَحْمَدَ مَا نَصَحْتُكَ في المَآلِ

٤٧ـ وَجَانِبْ كلَّ مُبْتَدِعٍ تَرَاهُ ... فَمَا إنْ عِنْدَهُمْ غَيْرُ المُحَالِ

٤٨ـ وَدَعْ آراءَ أهْلِ الزَّيْغِ رَأْسًا ... وَلاَ تَغْرُرْكَ حَذْلَقَةُ الرِّذَالِ

٤٩ـ فَلَيْسَ يَدُومُ لِلبِدْعِيِّ رَأْيٌ ... وَمِنْ أَيْنَ المَقَرُّ لِذِي ارْتِحَالِ

٥٠ـ يُوَافي حَائِرًا في كُلِّ حَالٍ ... وَقَدْ خَلَّى طَرِيقَ الاعْتِدَالِ

٥١ـ وَيَتْرُكُ دَائِبًا رَأْيًا لِرَأْيٍ ... وَمِنْهُ كَذَا سَرِيعُ الانْتِقَالِ

٥٢ـ وَعُمْدَةُ مَا يَدِينُ بِهِ سَفَاهًا ... فَأَحْدَاثٌ مِنَ أبْوابِ الجِدَالِ

٥٣ـ وَقَوْلُ أئمةِ الزَّيْغِ الذي لا ... يُشَابِهُهُ سِوَى الدَّاءِ العُضَالِ

٥٤ـ كَمَعْبَدٍ[١] المضلّلِ في هَوَاهُ ... وَوَاصِلٍ[٢] أو كغَيْلانٍ[٣] المحالِ

٥٥ـ وجَعْدٍ[٤] ثم جَهْمٍ[٥] وابنِ حَرْبٍ[٦] ... حَمِيرٌ يَسْتَحِقُّونَ المَخَالِي

٥٦ـ وثَوْرٍ[٧] كاسمِهِ أو شِئْتَ فاقْلِبْ ... وَحَفْصِ الفَرْدِ[٨] فَرْدٍ ذي افتعالِ

٥٧ـ وبِشرٍ[٩] لا رأى بُشْرَىٰ فَمِنْهُ ... تَوَلَّدَ كُلُّ شَرٍّ واخْتِلالِ

٥٨ـ وَأَتْبَاعُ ابْنِ كُلَّابٍ[١٠] كِلَابٌ ... عَلَى التَّحْقِيقِ هُمْ مِنْ شَرِّ آلِ

٥٩ـ كَذَاكَ أَبُو الهُذَيلِ[١١] وكانَ مولىً ... لعَبْدِ القَيْسِ قَدْ شَانَ الموالي

٦٠ـ وَلاَ تَنْسَ ابنَ أَشْرَسِ المُكَنَّى ... أَبَا مَعْنٍ ثُمَامَةَ[١٢] فَهْوَ غَالي

٦١ـ ولا ابنَ الحارثِ البَصْرِيَّ ذَاكَ الـ ... مُضِلَّ على اجْتِهَادٍ واحْتِفَالِ

٦٢ـ ولا الكوفيَّ أَعْنِيهِ ضِرَارَ بْـ ... ـنَ عمرٍو[١٣] فَهْوَ لِلبَصْرِيِّ تالي

---

(١) مَعْبَد بن عبد الله الجُهَني البَصْري، أول من قال بنفي القدر وكذّب به بالبصرة، قتل سنة (٨٠هـ).

(٢) واصل بن عطاء الغزال المعتزلي إمامهم (ت١٣١ هـ).

(٣) غَيْلان بن مسلم الدِّمَشْقي، قتله الخليفة هشام بن عبد الملك.

(٤) الجَعْد بن دِرْهم، ضَحّى به خالد بن عبد الله القَسْري في عيد الأضحى، تَقَبَّل الله قربانه.

(٥) الجَهْم بن صَفْوان أبو مُحرز الرّاسبي السّمرقندي (ت١٢٨ هـ) وإليه تنسب الجهمية.

(٦) جعفر بن حَرْب الهَمْداني المعتزلي (ت٢٣٦هـ).

(٧) ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي القدري (ت١٥٣ هـ).

(٨) حَفْص الفَرْد، كان يلقبه الشافعي بحفص الفِرْد، وناظره ثم كفّره وأحلّ دمه.

(٩) بشر بن غِيَاث المَرِيسي المعتزلي (ت٢١٨هـ).

(١٠) عبد الله بن سعيد بن كُلّاب البَصْري، إمام الكُلّابية شيوخ الأشاعرة، والأشاعرة على اعتقادهم لم يخالفوه.

(١١) أبو الهُذَيْل محمد بن الهُذَيْل بن عبد الله البَصْري العَلّاف، شيخ المعتزلة البصريين (ت٢٢٦هـ).

(١٢) ثُمَامة بن أَشْرس النُّمَيري المعتزلي البَصْري (ت٢١٣ هـ).

(١٣) ضرار بن عمرو القاضي المعتزلي، هلك زمن الرشيد.

٦٣ـ كذاك ابْنُ الأصمّ[١] ومنْ قفاهُ ... منَ اوْباشِ البَهاشمةِ[٢] النّعالِ

٦٤ـ وعَمْرٌو هكذا أعْني ابنَ بحرٍ[٣] ... وغيْرُهُمْ منَ أصحابِ الشّمالِ

٦٥ـ فَرأيُ أُولاءِ ليْسَ يُفيدُ شيئاً ... سِوى الهَذَيانِ مِنْ قِيلٍ وقالِ

٦٦ـ وَكُلُّ هَوًى وَمُحْدَثَةٍ ضَلالٌ ... ضَعيفٌ في الحقيقَةِ كالخَيالِ

٦٧ـ فَهذا مَا أَدِينُ بِهِ إلَهي ... تَعالَى عَنْ شَبيهٍ أوْ مِثالِ

٦٨ـ وَمَا نَافَاهُ مِنْ خُدَعٍ وَزُوْرٍ ... وَمِنْ بِدَعٍ فَلَمْ يَخْطُرْ بِبالي

* * *

(١) أبو بكر الأصم المعتزلي (ت٢٠١هـ).

(٢) نسبة إلى أبي هاشم الجُبّائي كبير معتزلة البصرة (ت٣٢١هـ).

(٣) عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ البَصْري المعتزلي المشهور (ت٢٥٠هـ).

قصيدة

العلّامة أحمد بن علي بن حسين بن مُشَرَّف الوهيبي التّميمي المالكي

في نظم عقيدة الإمام ابن أبي زَيْد القَيْرواني في رسالته

(ت ١٢٨٥هـ)

فصل
في ترجمة ابن مُشرّف
(ت١٢٨٥هـ)

هو العَلاَّمةُ الفقيهُ الشَّاعرُ المجيدُ الموحِّدُ: أحمدُ بنُ عليِّ بنِ حسينِ بنِ مُشَرِّفٍ الوُهَيْبيُّ التميميُّ المالكيُّ الأحْسَائي.

وُلِدَ بالأحْسَاءِ أوائلَ القرن الثّالثِ عشر، ودَرَسَ بها التّوحيدَ والفقهَ والنّحو، وَوَلِيَ قضاءَها مُدَّةً، لَهُ قصائدُ كثيرةٌ في الحَثِّ علىٰ السُّنَّةِ وتصحيحِ العقيدة، ومَدْحِ الإمامِ فيصل بنِ تركي آل سعود ـ رحمهما الله ـ، علىٰ نُصْرَتِهِ للسُّنَّةِ، وقيامِهِ بدعوةِ الشّيخِ محمدِ بنِ عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ، وإلزامِهِ للنّاسِ بالتّوحيدِ، وهَدْمِ القُبَبِ ومظاهرِ الشِّرْك.

وقصائدُ أُخرىٰ في الرَّدِّ علىٰ بَعْضِ مبتدعةِ زمانِهِ، وقصائدُ ومنظوماتٌ أُخرىٰ، في الوصايا والآداب والتذكير باليوم الآخر.

جُمِعَتْ قصائدهُ هذهِ وطُبِعَتْ في ديوانٍ باسمهِ عِدَّةَ طبعات، أجودُها طبعةُ الشّيخِ عبد الرحمنِ ابنِ قاسم ـ رحمه الله ـ، ولا تَسْلَمُ من الأخطاءِ الطباعيةِ ونحوها.

وللشيخ أحمدِ ابنِ مُشَرِّفٍ أيضًا، مختصر صحيح مسلم، ومايزالُ مخطوطًا بالرِّياضِ، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٢٨٥هـ) بالأحساء.

قصيدة

العلّامة أحمد ابن مُشَرَّف، في نظم عقيدة ابن أبي زيد في رسالته

١ـ اَلْحَمْدُ لله حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرا ... عَلَى أَيَادِيهِ مَا يَخْفَى وَمَا ظَهَرا
٢ـ ثُمَّ الصَّلاةُ وَتَسْلِيمُ الْمُهَيْمِنِ مَا ... هَبَّ الصَّبَا فَأَدَرَّ الْعَارِضُ الْمَطَرَا
٣ـ عَلَى الَّذِي شَادَ بُنْيَانَ الْهُدَى فَسَمَا ... وَسَادَ كُلَّ الْوَرَى فَخْرًا وَمَا افْتَخَرَا
٤ـ نَبِيُّنَا أَحْمَدُ الْهَادِي وَعُشْرَتُهُ ... وَصَحْبُهُ كُلَّ مَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَا
٥ـ وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ ... إِلاَّ سَمَا وَبِأَسْبَابِ الْعُلَى ظَفِرَا
٦ـ لاَ سِيَّمَا أَصْلُ عِلْمِ الدِّينِ إِنَّ بِهِ ... سَعَادَةَ الْعَبْدِ وَالْمَنْجَى إِذَا حُشِرَا

باب

ما تعتقده القلوب، وتنطق به الألسن، من واجب أمور الديانات

٧ـ وَأَوَّلُ الْفَرْضِ إِيمَانُ الْفُؤَادِ كَذَا ... نُطْقُ اللِّسَانِ بِمَا فِي الذِّكْرِ قَدْ سُطِرَا
٨ـ أَنَّ الإِلَـهَ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ صَمَـدٌ ... فَلاَ إِلَـهَ سِوَى مَنْ لِلأَنَامِ بَرَا
٩ـ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ لَيْسَ لَنَا ... رَبٌّ سِوَاهُ نَعَالَى مَنْ لَنَا فَطَرَا
١٠ـ وَأَنَّهُ مُوجِدُ الأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا ... بِلاَ شَرِيكٍ وَلاَ عَوْنٍ وَلاَ وُزَرَا
١١ـ وَهُوَ الْمُنَزَّهُ عَنْ وُلْدٍ وَصَاحِبَةٍ ... وَوَالِدٍ وَعَنِ الأَشْبَاهِ وَالنُّظَرَا
١٢ـ لاَ يَبْلُغَنْ كُنْهَ وَصْفِ اللهِ وَاصِفُهُ ... وَلاَ يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنِ افْتَكَرَا
١٣ـ وَأَنَّهُ أَوَّلٌ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ ... بَدْءٌ وَلاَ مُنْتَهَى سُبْحَانَ مَنْ قَدِرَا
١٤ـ حَيٌّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلاَمُ لَهُ ... فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَى

١٥ـ وأنّ كُرْسيّهُ والعَرْشَ قَدْ وسِعَا ... كُلّ السّمٰوات والأرْضيْنَ إذْ كَبُرَا
١٦ـ ولمْ يزَلْ فوْقَ ذاكَ العَرْشِ خالقُنا ... بذاتِه فاسْأَلِ الوَحْيَيْنِ والفِطَرا
١٧ـ إنّ العُلُوّ بِهِ الأخْبارُ قَدْ وَرَدَتْ ... عَنِ الرّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَىٰ وَقَرا
١٨ـ فاللهُ حَقٌّ، عَلَى المُلْكِ اسْتَوَىٰ وَعَلَى الـ ... ـعَرْشِ اسْتَوَىٰ، وَعنِ التّكْيِيفِ كُنْ حَذِرا
١٩ـ وَاللهُ بِالعِلْمِ في كُلّ الأمَاكِنِ لاَ ... يَخْفَاهُ شَيءٌ سَمِيْعٌ شَاهِدٌ وَيَرَى
٢٠ـ وَأَنّ أوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحْدَثَةٍ ... كَذَاكَ أسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرا
٢١ـ وَأَنّ تَنْزِيلَهُ القُرْآنَ أجْمَعَهُ ... كَلاَمُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أعْجَزَ البَشَرا
٢٢ـ وَحْيٌ تَكَلّمَ مَوْلاَنَا القَدِيْمُ بِهِ ... وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللهِ مُعْتَبَرا
٢٣ـ يُتْلَىٰ وَيُحْمَلُ حِفْظًا في الصُّدُورِ كَمَا ... بالخَطّ يُثْبِتُهُ في الصُّحْفِ مَنْ زَبَرَا
٢٤ـ وَأَنّ مُوسَى كَلِيمُ اللهِ كَلّمَهُ ... إلٰهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطّوْرِ إذْ حَضَرَا
٢٥ـ فَاللهُ أسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ... مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبَرَا
٢٦ـ حَتّى إذَا هَامَ سُكْرًا في مَحَبّتِهِ ... قَالَ الْكَلِيمُ: إلٰهِي أسْأَلُ النّظَرَا
٢٧ـ إلَيْكَ. قَالَ لَهُ الرّحْمَنُ مَوْعِظَةً: ... أنّى تَرَانِي وَنُورِي يُدْهِشُ الْبَصَرَا؟!
٢٨ـ فَانْظُرْ إلَى الطّوْرِ إنْ يَثْبُتْ مَكَانَتَهُ ... إذَا رَأَىٰ بَعْضَ أنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَىٰ
٢٩ـ حَتّى إذَا مَا تَجَلّىٰ ذُو الْجَلاَلِ لَهُ ... تَصَدّعَ الطّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا اضْطَبَرَا

فصل
في الإيمان بالقدر خيره وشره

٣٠ـ وَبِالْقَضَاءِ وَبِالأقْدَارِ أجْمَعِهَا ... إيْمَانُنَا وَاجِبٌ شَرْعًا كَمَا ذُكِرَا
٣١ـ فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللهُ في أزَلٍ ... طُرًّا وَفي لَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ قَدْ سُطِرَا
٣٢ـ وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فَرَحٍ ... وَمِنْ ضَلاَلٍ وَمِنْ شُكْرَانِ مَنْ شَكَرَا

٣٣ـ فَإِنَّهُ مِنْ قَضَاءِ اللهِ قَدْرُهُ ... فَلا تَكُنْ أَنْتَ مِمَّنْ يُنْكِرُ الْقَدَرَا

٣٤ـ وَاللهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا ... يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الإِلَهِ جَرَا

٣٥ـ فَفِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الأُمورِ وَعَنْ ... قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدَرَا

٣٦ـ فَمَنْ هَدَى فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَّقَهُ ... وَمَنْ أَضَلَّ بِعَدْلٍ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا

٣٧ـ فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى ... مَا شَاءَهُ اللهُ نَفْعًا كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فصل

في عذاب القبر وفتنته

٣٨ـ وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ ... مِنْ قَبْلِ إِكْمَالِهَا الرِّزْقَ الَّذِي قُدِرَا

٣٩ـ وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا ... بِإِذْنِ مَوْلاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمُرَا

٤٠ـ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْؤولٌ وَمُمْتَحَنٌ ... مِنْ حِينِ يُوضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا

٤١ـ وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي ... جَنَّاتِ عَدْنٍ كَطَيْرٍ يَعْلُقُ الشَّجَرَا

٤٢ـ لَكِنَّمَا الشُّهَدَا أَحْيَا وَأَنْفُسُهُمْ ... فِي جَوْفِ طَيْرٍ حِسَانٍ تُعْجِبُ النَّظَرَا

٤٣ـ وَأَنَّهَا فِي جِنَانِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ ... مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِهَا ثَمَرَا

٤٤ـ وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ ... حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقَرَا

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

٤٥ـ وَأَنَّ نَفْخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةٌ ... فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيَا كُلُّ مَنْ قُبِرَا

٤٦ـ كَمَا بَدَا خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمُ ... سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الأَرْوَاحَ وَالصُّوَرَا

٤٧ـ حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ ... وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا

٤٨ـ قال الإلهُ: قفُوهُمْ للسُّؤال لكي ... يفتصَّ مَظْلُومُهُمْ ممَّنْ لهُ قهرا

٤٩ـ فيُوقفُون الوفاء منْ سنينهمْ ... والشَّمْسُ دانيةٌ والرَّشْحُ قدْ كثُرا

٥٠ـ وجَاءَ ربُّك والأمْلاكُ قاطبةً ... لهُمْ صُفُوفٌ أحاطتْ بالْورى زُمرا

٥١ـ وجِيءَ يومئذٍ بالنَّار تسْحبُهَا ... خُزَّانُهَا فأهالتْ كُلَّ منْ نظرا

٥٢ـ لهَا زفيرٌ شديدٌ منْ تغيُّظهَا ... علَى الْعُصَاة وترْمي نحْوَهُمْ شررا

٥٣ـ ويُرْسِلُ اللهُ صُحفَ الْخَلْقِ حاويةً ... أعْمَالَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ جلَّ أوْ صغُرا

٥٤ـ فمَنْ تلقَّتْهُ بالْيُمْنَى صحِيفَتُهُ ... فهُوَ السَّعيدُ الَّذي بالْفوْز قدْ ظفرا

٥٥ـ ومَنْ يكُنْ بالْيدِ الْيُسْرَى تنَاولَهَا ... دَعَا ثُبُورًا وللنِّيرَانِ قدْ حُشرا

٥٦ـ ووَزْنُ أعْمَالِهِمْ حقًّا فإنْ ثقُلتْ ... بالْخَيْرِ فازَ، وإنْ خفَّتْ فقَدْ خسرا

٥٧ـ وأنَّ بالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا ... يكُونُ في الْحَسَنَاتِ الضِّعْفُ قدْ وفرا

٥٨ـ وكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الإشْرَاكِ يغْفِرُهُ ... ربِّي لِمَنْ شَا وَلَيْسَ الشِّرْكُ مُغْتَفَرَا

٥٩ـ وجَنَّةُ الْخُلْدِ لاَ تَفْنَى وَسَاكِنُهَا ... مُخَلَّدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكِبَرَا

٦٠ـ أعَدَّهَا اللهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ ... يَخْشَى الإلَهَ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا

٦١ـ وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الإِلَهِ بِهَا ... كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا

٦٢ـ كَذَلِكَ النَّارُ لاَ تَفْنَى وَسَاكِنُهَا ... أعَدَّهَا اللهُ مَأْوَى لِمَنْ كَفَرَا

٦٣ـ وَلاَ يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوَحِّدُهُ ... وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا

٦٤ـ وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ ... خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجِرَا

فصل

في الإيمان بالحوض

٦٥ـ وَإِنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مَسَافَتُهُ ... مَا بَيْنَ صَنْعَا وَبُصْرَى هَكَذَا ذُكِرَا

٦٦ـ أَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ ... وَأَنَّ كِبْرِيَاءَهُ مِثْلُ النُّجُومِ تُرَىٰ

٦٧ـ وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَىٰ أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ ... سِيمَاهُمُ أَنْ يُرَىٰ التَّحْجِيلُ وَالْغُرَرَا

٦٨ـ وَكَمْ يُنَحِّيْ وَيُنْفِيْ كُلَّ مُبْتَدِعٍ ... عَنْ وِرْدِهِ وَرِجَالٌ أَحْدَثُوا الْغِيَرَا

٦٩ـ وَأَنَّ جِسْرًا عَلَىٰ النِّيرَانِ يَعْبُرُهُ ... بِسُرْعَةٍ مَنْ لِمِنْهَاجِ الْهُدَىٰ عَبَرَا

٧٠ـ وَأَنَّ إِيمَانَنَا شَرْعًا حَقِيقَتُهُ ... قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمَرَا

٧١ـ وَأَنَّ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تَنْقُصُهُ ... كَمَا يَزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرَا

٧٢ـ وَأَنَّ طَاعَةَ أُولِي الأَمْرِ وَاجِبَةٌ ... مِنَ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالأُمَرَا

٧٣ـ إِلا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ ... مِنَ الْمَعَاصِي فَيُلْقَىٰ أَمْرُهُمْ هَدَرَا

٧٤ـ وَأَنَّ أَفْضَلَ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوا ... نَبِيَّنَا وَبِهِمْ دِينُ الْهُدَىٰ نُصِرَا

٧٥ـ أَعْنِي الصَّحَابَةَ رُهْبَانٌ بِلَيْلِهِمُ ... وَفِي النَّهَارِ لَدَىٰ الْهَيْجَا لُيُوثُ شَرَى

٧٦ـ وَخَيْرُهُمْ مَنْ وَلِي مِنْهُمْ خِلافَتَهُ ... وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصِّدِّيقِ مَعْ عُمَرَا

٧٧ـ وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا ... أَتْبَاعُ أَتْبَاعِهِمْ مِمَّنْ قَفَىٰ الأَثَرَا

٧٨ـ وَوَاجِبٌ ذِكْرُ كُلٍّ مِنْ صَحَابَتِهِ ... بِالْخَيْرِ وَالْكَفُّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجَرَا

٧٩ـ فَلا تَخُضْ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ ... عَنِ اجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَذِرَا

٨٠ـ وَالاقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ ... فَاقْتَدِ بِهِمْ وَاتَّبِعِ الآثَارَ وَالسُّوَرَا

٨١ـ وَتَرْكُ مَا أَحْدَثُوهُ الْمُحْدِثُونَ فَكَمْ ... ضَلالَةٍ تُبِعَتْ وَالدِّينُ قَدْ هُجِرَا

٨٢ـ إِنَّ الْهُدَىٰ مَا هَدَىٰ الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا ... بِهِ الْكِتَابُ كِتَابُ اللهِ قَدْ أَمَرَا

٨٣ـ فَلا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ ... وَهَلْ يُجَادِلُ إِلا كُلُّ مَنْ كَفَرَا

***

٨٤ـ فَهَاكَ فِي مَذْهَبِ الأَسْلافِ قَافِيَةً ... نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصَرَا

٨٥ـ يحوي مُهمّات باب في العقيدة منْ ... رسالة ابن أبي زيد الذي شهرا

* * *

٨٦ـ والحمدُ لله مولانا ونسألهُ ... غفران ما قلّ من ذنب وما كثرا

٨٧ـ ثُمّ الصّلاةُ عَلَىٰ مَنْ عَمّ بَعْثتهُ ... فأنذر الثقلين الجنّ والبشرا

٨٨ـ ودينُهُ نَسَخَ الأديانَ أجمعها ... ولَيْسَ يُنسَخُ ما دامَ الصّفا وحرا

٨٩ـ مُحَمّدٍ خَيْرِ كُلّ العالمين به ... خَتْمُ النّبيّينَ والرّسْلِ الكِرام جَرا

٩٠ـ وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوْحَىٰ إلىٰ أَحَدٍ ... وَمَنْ أَجَازَ فَحَلّلْ قَتْلَهُ هدرا

٩١ـ وَالآلِ وَالصّحْبِ مَا نَاحَتْ عَلَىٰ فَنَنٍ ... وَرْقَا، وَمَا غَرّدَتْ قُمْرِيّةٌ سَحَرا

* * *

قَصِيدَة

العَلَّامة أحمد بن علي بن حسين بن مُشَرَّف الوهيبي التَّميمي المالكي

في الرَّدِّ على الجهمية، المسماة «بالشِّهب المرمية على المعطلة والجهمية»

(ت ١٢٨٥هـ)

قصيدة

العلّامة أحمد ابن مُشَرَّف في الرَّدّ على الجهميّة، المسمّاة «بالشُّهب المرميّة على المُعَطّلة والجهميّة»

قَالَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: لَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاثِينَ بَعْدَ المائتَيْنِ والألْفِ (١٢٣٦ هـ) كَثُرَ فِي بَلَدِنَا[1] الْخُصُومَةُ وَالْجِدَالُ، مِنْ أَهْلِ التَّجَهُّمِ وَالاعْتِزَالِ، وَفَشَتْ عَقَائِدُ الضَّلالِ، وَأَرَادُوا أَنْ يَصُدُّوا الْوَارِدِينَ عَنْ وِرْدِ مَنْهَلِ الْوَحْيِ الْعَذْبِ الزُّلالِ، نَظَمْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ اللامِيَّةَ، وَسَمَّيْتُهَا «الشُّهُبَ الْمرمِيَّةَ، عَلَىٰ الْمُعَطِّلَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ».

وَهِيَ هَذِهِ، وَبِاللهِ ثِقَتِي، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ:

١ـ نَفَيْتُمْ صِفَاتِ اللهِ، فَاللهُ أَكْمَلُ ... وَسُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُعَطِّلُ

٢ـ زَعَمْتُمْ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِمُسْتَوٍ ... عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَالاسْتِوَا لَيْسَ يُجْهَلُ

٣ـ فَقَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ... بِلَفْظِ «اسْتَوَىٰ» لاَ غَيْرِ يَا مُتَأَوِّلُ

٤ـ وَقَدْ جَاءَ فِي إِثْبَاتِهِ عَنْ نَبِيِّنَا ... مِنَ الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مَا لَيْسَ يُنْكِلُ

٥ـ فَصَرَّحَ أَنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ ... عَلَىٰ عَرْشِهِ مِنْهُ الْمَلائِكُ تَنْزِلُ

٦ـ يَخَافُونَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَعُرُوجُهُمْ ... إِلَيْهِ وَهَذَا فِي الْكِتَابِ مُفَصَّلُ

٧ـ وَتَعْرُجُ حَفَّارُوحُ مَنْ مَاتَ مُؤْمِنًا ... إِلَيْهِ فَتَحْظَىٰ بِالْمُنَىٰ ثُمَّ تُرْسَلُ

٨ـ وَبِالْمُصْطَفَىٰ أَسْرَىٰ إِلَىٰ اللهِ، فَارْتَقَىٰ ... عَلَىٰ هَذِهِ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ فِي الْعُلُو

٩ـ وَمِنْهُ دَنَا الْجَبَّارُ حَقًّا، فَكَانَ قَا ... بَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ كَمَا هُوَ مُنْزَلُ

---

(١) يعني الأحساء.

١٠ـ وَفي ذَا حَدِيثٌ في صَحِيحِ مُحَمَّدٍ ... صَحِيحٌ صَرِيحٌ ظَاهِرٌ لا يُزَوَّلُ

١١ـ وَقَدْ رَفَعَ اللهُ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمٍ ... إِلَيْهِ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَا سَوْفَ يَنْزِلُ

١٢ـ فَيَكْسِرُ صُلْبَانَ النَّصَارَىٰ بِكَفِّهِ ... وَمَا دَامَ حَيًّا لِلْخَنَازِيرِ يَقْتُلُ

١٣ـ وَلَيْسَ لَهُ شَرْعٌ سِوَىٰ شَرْعِ أَحْمَدٍ ... فَيَقْضِي بِهِ بَيْنَ الأَنَامِ وَيَعْدِلُ

١٤ـ وَزَيْنَبُ زَوْجُ المُصْطَفَىٰ افْتَخَرَتْ عَلَىٰ ... بَقِيَّةِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ بِلا غُلُو

١٥ـ فَقَالَتْ: تَوَلَّىٰ اللهُ عَقْدِي بِنَفْسِهِ ... فَزَوَّجَنِي مِنْ فَوْقِ سَبْعِ مِنَ العُلُو

١٦ـ وَإِنْ سَفِيرِي رُوحُهُ وَكَفَىٰ بِهَا ... لِزَيْنَبَ فَخْرًا شَامِخًا فَهْوَ أَطْوَلُ

١٧ـ وَلَمَّا قَضَىٰ سَعْدُ الرِّضَىٰ فِي قُرَيْظَةٍ ... بِأَنْ يُسْتَرَقُّوا وَالرِّجَالُ تُقَتَّلُ

١٨ـ وَأَمْضَىٰ رَسُولُ اللهِ فِي القَوْمِ حُكْمَهُ ... لَقَدْ قَالَ مَا مَعْنَاهُ إِذْ يُتَأَمَّلُ

١٩ـ أَلا إِنَّ سَعْدًا قَدْ قَضَىٰ فِيهِمُ بِمَا ... قَضَىٰ اللهُ مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ فَافْعَلُوا

٢٠ـ وَقَدْ صَحَّ أَنَّ اللهَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ... إِذَا مَا بَقِي ثُلُثٌ مِنَ اللَّيْلِ يَنْزِلُ

٢١ـ إِلَىٰ ذِي السَّمَا الدُّنْيَا يُنَادِي عِبَادَهُ ... إِلَىٰ أَنْ يَكُونَ الْفَجْرُ فِي الأُفْقِ يَشْعَلُ

٢٢ـ يُنَادِيهِمُ: هَلْ تَائِبٌ مِنْ ذُنُوبِهِ؟ ... فَإِنِّي لِعَفَّارٌ لَهَا مُتَقَبِّلُ

٢٣ـ وَهَلْ مِنْكُمُ دَاعٍ؟ وَهَلْ سَائِلٌ لَنَا؟ ... فَإِنِّي أُجِيبُ السَّائِلِينَ وَأُجْزِلُ

٢٤ـ وَقَدْ فَطَرَ اللهُ العَظِيمُ عِبَادَهُ ... عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ فَوْقِهِمْ فَلَهُمْ سَلُوا

٢٥ـ لِهَذَا تَرَاهُمْ يَرْفَعُونَ أَكُفَّهُمْ ... إِذَا اجْتَهَدُوا عِنْدَ الدُّعَاءِ إِلَىٰ العُلُو

٢٦ـ أَقَرُّوا بِهَذَا الاعْتِقَادِ جِبِلَّةً ... وَدَانُوا بِهِ مَا لَمْ يَصِدُّوا وَيُخْذَلُوا

٢٧ـ عَلَىٰ ذَا مَضَىٰ الْهَادِي النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ ... وَأَتْبَاعُهُمْ خَيْرُ القُرُونِ وَأَفْضَلُ

٢٨ـ فَأَخْلَفَ قَوْمٌ آخَرُونَ فَحَرَّفُوا ... نُصُوصَ كِتَابِ اللهِ جَهْلاً وَأَوَّلُوا

٢٩ـ فَجَاءُوا بِقَوْلٍ سَيِّئٍ سِرُّهُ، وَمَا ... بَدَا مِنْهُ يُزْهُو بِالْلآلِي مُكَلَّلُ

٣٠ـ هُمُ عَطَّلُوا وَصْفَ الإِلَهِ وَأَظْهَرُوا ... بِذَلِكَ تَنْزِيهًا لَهُ وَهْوَ أَكْمَلُ

٣١ـ ومَنْ نزّه الباري بنَفْيِ صفاته ... فما هو إلا جاحدٌ ومعطّلُ
٣٢ـ فيا أيها النافي لأوصاف ربّه ... لقدْ فاتك النهجُ الذي هو أمثلُ
٣٣ـ تحيدُ عن الذكر الحكيم ونصّه ... وتزورُ عن قولِ النبيّ وتعدلُ
٣٥ـ وتَنْفي صفاتِ الله بَعْدَ ثُبوتِها ... بنصٍّ من الوحيَيْنِ ما فيه مُجْمَلُ
٣٦ـ إذا جاءَ نصٌّ مُحْكَمٌ في صفاته ... جَحَدْتَ لَهُ، أَوْ قُلْتَ: هذا مؤوّلُ
٣٧ـ ألا تَقْتَفي آثارَ صَحْبِ مُحَمّدٍ؟ ... فمنهاجُهُمْ أهدَى وأنجَى وأفضلُ
٣٨ـ فما مَذْهَبُ الأخلافِ أعلَمُ بالهُدَى ... من القَوْمِ لَوْ أنصَفْتَ أوْ كُنْتَ تَعْقِلُ
٣٩ـ ولكنّهُ من بَعْضِ ما أحْدَثَ الوَرَى ... ومَنْ يَبْتَدِعْ في الدّينِ فَهْوَ مُضَلّلُ

فصل
في اعتقاد السّلف الصّالح رضي الله عنهم

٤٠ـ ولكِنّنا والحَمْدُ لله لَمْ نَزَلْ ... عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نُعَوّلُ
٤١ـ نُقِرُّ بِأَنَّ اللهَ فَوْقَ عِبَادِهِ ... عَلَى عَرْشِهِ، لَكِنَّما الْكَيْفَ نَجْهَلُ
٤٢ـ وَكُلُّ مَكَانٍ فَهْوَ فِيهِ بِعِلْمِهِ ... شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَغْفَلُ
٤٣ـ وَمَا أَثْبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ ... مِنَ الْوَصْفِ أَوْ إِبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
٤٤ـ فَنُثْبِتُهُ لله جَلَّ جَلَالُهُ ... كَمَا جَاءَ، لاَ نَنْفِي وَلاَ نَتَأَوّلُ
٤٥ـ هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيمُ لَهُ الْبَقَا ... مَلِيكٌ يُوَلِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَعْزِلُ
٤٦ـ سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ ... عَلِيمٌ مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوّلُ
٤٧ـ تَنَزَّهَ عَنْ نِدٍّ وَوُلْدٍ وَوَالِدٍ ... وَصَاحِبَةٍ فَاللهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
٤٨ـ وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللهِ شَيْءٌ وَمَالَهُ ... شَبِيهٌ وَلاَ نِدٌّ بِرَبِّكَ يُعْدَلُ
٤٩ـ وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ ... وَمِنْ وَصْفِهِ الأَعْلَى حَكِيمٌ مُنَزَّلُ

٥٠ـ فليس بمخلوقٍ، ولا وصف حادثٍ ... فيفنى، ولكن محكمٌ لا يبدّلُ

٥١ـ هو الذكرُ منزلٌ بألسنة الورى ... وفي الصدر محفوظٌ وفي الصُّحف يُسجلُ

٥٢ـ فألفاظه ليست بمخلوقةٍ، ولا ... معانيه، فاتركْ قولَ من هو مبطلُ

٥٣ـ وقد أسمع الرحمنُ موسى كلامه ... على طور سينا، والإلهُ يُفصّلُ

٥٤ـ وللطور موْلانا تجلّى بنوره ... فصار لخوف الله دكًّا يزلزلُ

٥٥ـ وإنّ علينا حافظين ملائكًا ... كرامًا بأيمانهم البَسيطة وُكّلوا

٥٦ـ فيحصون أقوال ابن آدم كلّها ... وأفعاله طُرًّا، فلا شيءَ يُهملُ

٥٧ـ ولا حيَّ غيرَ الله يبقى، وكلُّ من ... سواه له حوضُ المنيّة منهلُ

٥٨ـ وإنّ نفوسَ العالمين بقبضها ... رسولٌ من الله العظيم مُوكّلُ

٥٩ـ ولا نفسَ تفنى قبلَ إكمال رزقها ... ولكن إذا تمّ الكتابُ المؤجّلُ

٦٠ـ وسيّان منهم مَن وَدَى[1] حَتْفَ أنفِهِ ... ومَن بالطبى والسمهرية يُقتلُ

٦١ـ وإنّ سؤال الفاتنين محقّقٌ ... لكلّ صريعٍ في الثرى حينَ يُجعَلُ

٦٢ـ يقولان ماذا كنتَ تعبدُ؟ ما الذي ... تدينُ؟ ومَن هذا الذي هو مُرسَلُ؟

٦٣ـ فيا ربِّ ثبّتنا على الحقّ واهدِنا ... إليه، وألطِفْ بنا حينَ نُسألُ

٦٤ـ وإنّ عذابَ القبر حقٌّ ورَوْحُ مَن ... ودَى في نعيمٍ أو عذابٍ يُعجّلُ

٦٥ـ فأرواحُ أصحابِ السعادةِ نُعّمتْ ... بروحٍ وريحانٍ وما هو أفضلُ

٦٦ـ وتسرحُ في الجنّاتِ تجني ثمارها ... وتشربُ من تلك المياهِ وتأكلُ

٦٧ـ ولكنّ شهيدَ الحربِ حيٌّ مُنعّمٌ ... فتنعيمُه للروحِ والجسمِ يحصلُ

٦٨ـ وأرواحُ أصحابِ الشقاءِ مُهانةٌ ... مُعذّبةٌ للحشرِ، والله يُعدلُ

٦٩ـ وأنّ معادَ الروحِ والجسمِ واقعٌ ... فينهضُ مَن قد ماتَ حيًّا يُهرْولُ

---

(١) ودى: هلك، على وزن فتى.

٧٠ـ وصيح بكل العالمين فأحضروا ... وقيل : قفوهم للحساب ليسألوا
٧١ـ فذلك يوم لا تحد كروبه ... بوصف فإن الأمر أدهى وأهول
٧٢ـ يحاسب فيه المرء عن كل سعيه ... وكل يجازى بالذي كان يعمل
٧٣ـ وتوزن أعمال العباد جميعها ... وقد فاز من ميزان تقواه يثقل
٧٤ـ وفي الحسنات الأجر يلقى مضاعفا ... وبالمثل تجزى السيئات وتعدل
٧٥ـ ولا يدرك الغفران من مات مشركا ... وأعماله مردودة ليس تقبل
٧٦ـ ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا ... وحسن الرجا والظن في الله أجمل
٧٧ـ وإن جنان الخلد تبقى ومن بها ... مقيما على طول المدى ليس يرحل
٧٨ـ أعدت لمن يخشى الإله ويتقي ... وماث على التوحيد فهو مهلل
٧٩ـ ويظفر من فيها إلى وجه ربه ... بذا نطق الوحي المبين المنزل
٨٠ـ وإن عذاب النار حق وإنها ... أعدت لأهل الكفر مثوى ومنزل
٨١ـ يقيمون فيها خالدين على المدى ... إذا انضجت تلك الجلود تبدل
٨٢ـ ولم يبق بالإجماع فيها موحد ... ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
٨٣ـ وإن لخير الأنبياء شفاعة ... لدى الله في فصل القضاء فيفصل
٨٤ـ ويشفع للعاصين من أهل دينه ... فيخرجهم من ناره وهي تشعل
٨٥ـ فيلقون في نهر الحياة فينبتوا ... كما في حميل السيل ينبت سنبل
٨٦ـ وإن له حوضا هنيئا شرابه ... من الشهد أحلى فهو أبيض سلسل
٨٧ـ يقدر شهرا في المسافة عرضه ... كأيلة من صنعا وفي الطول أطول
٨٨ـ وكيزانه مثل النجوم كثيرة ... ووارده كل أغر محجل
٨٩ـ من الأئمة المستمسكين بدينه ... وعنه بنحن محدث ومبدل
٩٠ـ فيا رب هب لي شربة من زلاله ... بفضلك يا من لم يزل يتفضل

فصل
في الإيمان بالقضاء والقدر وما يتعلّق بذلك

٩١ـ وَبِالْقَدَرِ الإِيمَانُ حَتْمٌ وَبِالْقَضَا ... فَمَا عَنْهُمَا لِلْمَرْءِ فِي الدِّينِ مَعْدِلُ

٩٢ـ قَضَى رَبُّنَا الأَشْيَاءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهَا ... وَكُلٌّ لَدَيْهِ فِي الْكِتَابِ مُسَجَّلُ

٩٣ـ فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ ... مِنَ اللهِ وَالرَّحْمَنُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ

٩٤ـ فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْوَرَى ... وَبِالْعَدْلِ يُرْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ

٩٥ـ وَمَا الْعَبْدُ مَجْبُورٌ وَلَيْسَ مُخَيَّرًا ... وَلَكِنْ لَهُ كَسْبٌ وَمَا الأَمْرُ مُشْكِلُ

٩٦ـ وَإِنَّ خِتَامَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ ... إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مُرْسَلُ

٩٧ـ بِأَفْضَلِ دِينٍ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخٌ ... وَلاَ يَعْتَرِيهِ النَّسْخُ مَا دَامَ يَذْبُلُ[1]

٩٨ـ فَمَا بَعْدَهُ وَحْيٌ مِنَ اللهِ نَازِلٌ ... عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدَّعِي مُتَقَوِّلُ

٩٩ـ وَإِنَّا نَرَى الإِيمَانَ قَوْلاً وَنِيَّةً ... وَفِعْلاً إِذَا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ يُقْبَلُ

١٠٠ـ وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا بِنُقْصَانِ طَاعَةٍ ... وَيَزْدَادُ إِنْ زَادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمُلُ

١٠١ـ وَدُونَكَ مِنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ قَصِيدَةً ... وَجِيزَةَ أَلْفَاظٍ جَنَاهَا مُذَلَّلُ

١٠٢ـ بَدِيعَةَ حُسْنٍ يُشْبِهُ الدُّرَّ نَظْمُهَا ... وَلَكِنَّهُ أَحْلَى وَأَغْلَى وَأَجْمَلُ

١٠٣ـ عَقِيدَةَ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الأُولَى ... عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ النَّجَاةَ الْمُعَوَّلُ

١٠٤ـ فَدُونَكَهَا تَحْوِي فَوَائِدَ جَمَّةً ... مِنَ الْعِلْمِ قَدْ لاَ يَحْتَوِيهَا الْمُطَوَّلُ

١٠٥ـ فَيَارَبِّ عَفْوًا مِنْكَ عَمَّا اجْتَرَحْتُهُ ... مِنَ الذَّنْبِ عَنْ عِلْمٍ وَمَا كُنْتُ أَجْهَلُ

* * *

(١) بذبل ـ على وزن ينصر ـ: جبل.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥ـ١٤
التعريف بالجوهرة الفريدة	٩ـ١٠
التعريف بطبعاتها	١٠
فصل في إتباعي الجوهرة الفريدة، بثلاث قصائد	١١
نص الجوهرة الفريدة، في تحقيق العقيدة	١٦ـ٣٥
مقدمة في براءة المتبعين، من جراءة المبدعين، وافتراءات المبتدعين	١٧ـ٢٠
أبواب أمور الدين	٢٠
باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته	٢٠ـ٢١
فصل في بيان الشرك بالله سبحانه وتعالى	٢٢
باب الإيمان بالملائكة	٢٢ـ٢٣
باب الإيمان بكتب الله المنزلة	٢٣ـ٢٤
باب الإيمان بالرسل عليهم السلام	٢٤
باب الإيمان باليوم الآخر	٢٤ـ٢٦
باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة	٢٦ـ٢٧
باب الإيمان بالقدر خيره وشره	٢٧
مجمل أركان الإسلام	٢٨
جامع وصف الإحسان	٢٨
باب نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها	٢٨ـ٢٩

باب شرك دون شرك، وكفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسوق دون فسوق، ونفاق دون نفاق ٢٩
باب معنى النصوص التي فيها، نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي ٣٠
باب التوبة وشروطها ٣٠
باب حكم السحر والكهانة والتنجيم والتطير والاستسقاء بالأنواء والعين ٣٠-٣١
باب حكم الرقى والتعاليق ٣١
باب الخلافة ومحبة الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم ٣١
باب وجوب طاعة أولي الأمر ٣٢
باب وجوب النصيحة في الدين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ٣٢
باب الشرع وأصول الفقه ٣٢-٣٥
قصيدة الحافظ أبي طاهر السلفي في السُّنَّة ٣٧-٤٧
فصل في ترجمة أبي طاهر السلفي ٣٩-٤٠
نص القصيدة ٤١-٤٧
قصيدة العلامة أحمد ابن مشرف، في نظم عقيدة الإمام ابن أبي زيد في رسالته ٤٩-٥٧
فصل في ترجمة ابن مشرف ٥١
نص القصيدة ٥٢-٥٧
المقدمة ٥٢
باب ما تعتقده القلوب، وتنطق به الألسن من واجب أمور الديانات . ٥٢-٥٣

فصل في الإيمان بالقدر خيره وشره ..... ٥٣_٥٤
فصل في عذاب القبر وفتنته ٥٤
فصل في البعث بعد الموت والجزاء ..... ٥٤_٥٥
فصل في الإيمان بالحوض ..... ٥٥_٥٦
الخاتمة ..... ٥٦_٥٧
قصيدة العلامة أحمد ابن مشرف، المسماة بـ «الشهب المرمية، على المعطلة والجهمية» ..... ٥٩_٦٦
سبب القصيدة ٦١
نص القصيدة ..... ٦١_٦٦
إثبات العلو لله عز وجل، وإنكار تعطيل الصفات بحجة التنزيه ... ٦١_٦٣
فصل في اعتقاد السلف الصالح رضي الله عنهم ..... ٦٣_٦٥
فصل في الإيمان بالقضاء والقدر، وما يتعلق بذلك ٦٦
الفهرس ..... ٦٧_٦٩

* * *